

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



النسيج والملابس في الحضارة الإسلامية خلال العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إشراف الأستاذة:

أ.د. سناء عطابي

إعداد الطالبة:

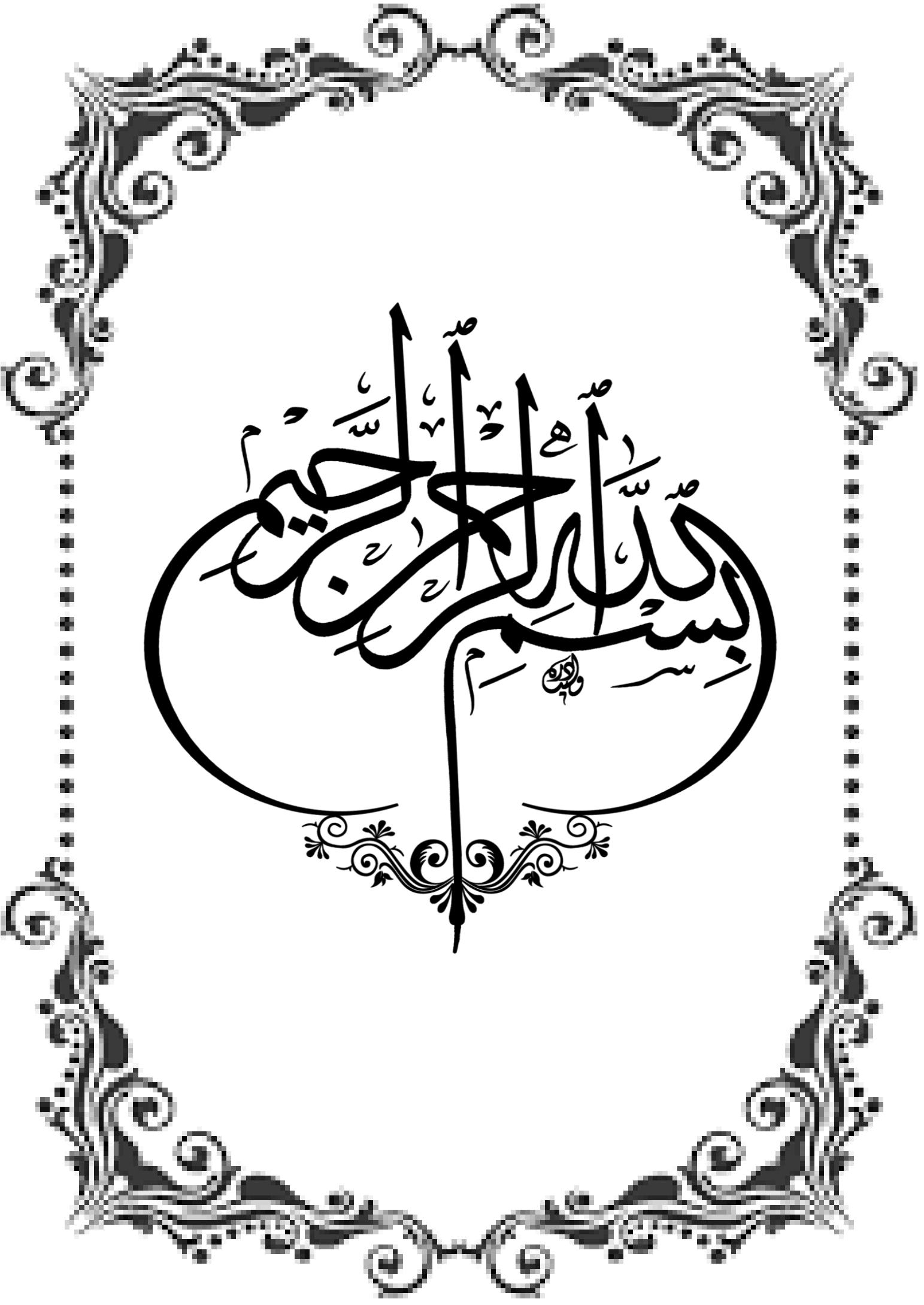
• بثينة دريد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
مسعود خالدي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سناء عطابي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
فؤاد طوهارة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

لبارئ السموات والأرض وفالق الحب والنوى الرحمان على العرش
استوى الاكرم و الأرحم الذي وفقنا الى ما نحن عليه له نسجد حمدا
وشكرا ونركع له اجلال واكبار

والحمد لله الذي تتم بفضلہ الأمور و صلى الله سيدنا محمد الأمين ولأنه
من لا يشكر الله زالت عنه النعم ها نحن نرفع قلمنا هذا ونخط كل
معاني الشكر والعرفان لمن كان لنا عوناً في انجاز هذا البحث وصبراً
علينا كثيراً الأستاذة المشرفة الدكتورة "سناء عطايي" فلها منا كل
التقدير والاحترام.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين

وإلى من أعانوني في عملي هذا:

طالبة خديجة، وزينب مراح، صراوي لزهرا

بثينة دريد

قائمه المختصرات

الرمز	دلالاته
م	ميلادي
هـ	هجري
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
نق	نقد
د. ت. ن	دون تاريخ النشر
د. م. ن	دون مكان النشر
د. ت	دون تاريخ النشر
ج	جزء
ع	عدد
مج	مجلد
ص	الصفحة

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، أما بعد:

فإن الكساء أحد الحاجيات الثلاث الضرورية لحياة الإنسان بعد المأكل والمشرب، حيث استعمل الإنسان في بداية أمره مواد من الطبيعة الأم كالجلود والنباتات، ثم تطورت هذه المواد تدريجياً مع تطور الإنسان فاهتدى إلى استعمال الصوف والحرير والكتان... وبذلك ظهرت صناعة النسيج والملابس كوليدة لحاجة الإنسان لوقاية نفسه وستر بدنه، ولأن المنسوجات ملازمة للإنسان طوال حياته فقد عمل على الاستفادة منها مادياً من جهة وإضفاء لمسات جمالية عليها من جهة أخرى، علماً أنها أصبحت دلالة على المكانة الاجتماعية للأفراد وفي الوقت ذاته دلالة على المستوى المعيشي للمجتمع والمستوى الاقتصادي للدول.

لذلك شكلت فترة العصر الوسيط وجهاً مهماً لتاريخ الحضارة الإسلامية، اتخذ فيها النسيج أنواعاً من الغزل والنقوش والأصبغ وسبل تجارة عديدة وطرائق صناعة تميز كل مصر عن غيره، وينسب كل حسن صنعة ذائع الصيت إلى مكان صنعه ويسمى به، وبذلك أصبح النسيج داعماً قوياً لاقتصاد الأقاليم في الدول الإسلامية يتأثر بقوة الدولة أو ضعفها، في زمن شكلت فيه الصناعات اقتصاد الدول بشكل رئيسي فهي الوتر الحساس الذي تقوم عليه الدول وتزدهر.

تكمن أهمية الموضوع في الدور البارز الذي تلعبه الصناعات النسيجية في اقتصاد الدول ناهيك عن تعبيرها عن ثقافة الشعوب من جهة وعن مستواهم المعيشي والفكري من جهة، حيث من جملة أهدافنا إلقاء الضوء على الوضع الصناعي المتبع وعلاقات الاتجار بالنسيج بين المشرق والمغرب واستعراض التأثيرات الأجنبية على الثقافات العربية الإسلامية

وبالتالي استعراض الدلائل والبراهين للإثبات المستوى الصناعي والتجاري في مجال المنسوجات للحضارة الإسلامية في العصر الوسيط.

أسباب اختيار الموضوع:

- الميولات الشخصية لدراسة تاريخ تجارة واقتصاد النسيج والملابس في الحضارة الإسلامية، والسبب الرئيسي معرفة مراكز الأسواق ومصادر المواد وكذا الطرق التجارية والإطلاع على مدى التأثير الإيجابي للنسيج والملابس على الاقتصاد سواء تجارة أو صناعة.

- تقديم صورة عن حالة الأسواق وأماكن التصنيع.

- إبراز العوامل المؤثرة في صناعة وتجارة الملابس والمنسوجات.

الإشكالية:

يعد النسيج من مقومات الصناعة والصناعة لبنة الحضارة الأولى هذا ما دفعنا للبحث في أثر الحضارة الإسلامية على فن صناعة الملابس واستغلال المقومات الموجودة في العالم الإسلامي لمعرفة ماذا اعتمدت على مواد أولية محلية الصنع أم حافظت على الطابع والمميزات، وارتباطها الفعلي بتاريخ الإسلام.

وعلى أساسه نطرح التساؤلات الآتية:

1. ما هي المواد الخام والأولية المستخدمة في صناعة المنسوجات؟ وما مصدر هذه المواد؟ وكيف تم تصنيعها؟
2. ما أهم المراكز الصناعية؟ وهل كانت للمنسوجات مراكز تجارية خاصة؟
3. ما هي أهم المسالك المائية وطرق الاتجار بالمنسوجات؟
4. كيف تطورت الملابس عبر العصور الإسلامية؟ وهل أثرت فيها الثقافات الأجنبية؟
5. ما هي المؤثرات الفعلية في نمو أو انحطاط اقتصاد النسيج؟

منهج الدراسة:

للإلمام بكل جوانب الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي حيث جمعت المعلومات التاريخية والمادة العلمية ككل من المصادر والمراجع ذلك لتوضيح الصورة الاقتصادية والحالة التجارية، وكذلك اعتمدت على المنهج الإحصائي في تقصي مواطن الصنع والسلع والأسواق.

حدود الدراسة:

لقد خضعت الدراسة للحدود التالية:

- الحدود الزمنية: شملت الفترة الزمنية الدولة الإسلامية في العصر الوسيط.
- الحدود المكانية: تناولت مناطق وأقاليم الدولة الإسلامية مشرقا ومغربا.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث العميق وجدت عديد الدراسات التي تتناول موضوع النسيج وتطور الملابس أن تناوله من جميع جوانبه نادر لم تصله يداي، لذلك ركزت على دراسة النسيج والمنسوج منه من جل أنواع اللباس العربي الإسلامي، وركزت كذلك على سبل التجارة وطرقها ومراكزها في الدول الإسلامية في العصر الوسيط.

لقد كانت المؤلفات السابقة بمثابة نقطة الانطلاق والقاعدة الأولى للبحث فمنها:

- دراسة قاسي رنده (2022) تحت عنوان الصناعة النسيجية في الأندلس في القرن 5هـ-6هـ.

خطة الدراسة:

بناء على المادة العلمية في بطون الكتب والتي جمعت ما تيسر جمعه منها، وللإجابة على التساؤلات المطروحة فقد اعتمدت خطة استفتحتها بمقدمة وأربع فصول مدعومة بجدول إحصائية وخاتمة إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع:

الفصل الأول تحت عنوان مقومات النسيج وإنتاج الملابس:

ويحوي على المواد الخام والأولية وتعريفاتها وكيفية استعمالها، والمبحث الثاني ذكرنا فيه كل ما تعلق بصناعة النسيج والملابس من مواد الصباغة والحياسة والتزيين، والمبحث الثالث جاء لتحديد مصادر المواد المستعملة في هذه الصناعة.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان طرق ومسالك تجارة النسيج:

احتوى على ثلاث مباحث خصصت أولها لاكتشاف الطرق البرية والبحرية التي سلكتها القوافل التجارية واعتمدها تجار النسيج موشحين خلاله المواني أو المدن المعنية بتجارة ومبادلات النسيج، أما المبحث الثاني فكان للأسواق ومراكزها، فم أفردنا المبحث الثالث للحديث عن الرقابة على الاسواق والتجار من خلال الحسبة.

يليه الفصل الثالث والذي كان بعنوان انماط البس في العالم الاسلامي واحتوى على ثلاث مباحث، فبدايته كانت بتمهيد عن اللبس في العهد الجاهلي، والمبحث الأول خصص للملابس والمنسوجات في صدر الإسلام، أما المبحث الثاني فتحدث عن التطور الملحوظ وبداية تقليد الأعاجم في الدولة الأموية، والمبحث الثالث تحدث عن ملابس العصر العباسي وعن التطور الكبير في أشكالها وخاماتها.

أما الفصل الرابع فقد كان تحت عنوان العوامل انعكاسات الاوضاع العمة على انتاج وتسويق النسيج والملابس قسمناه إلى ثلاث مباحث هو الآخر، جاء المبحث الأول ليعرض مدى تأثير الكوارث الطبيعية والأوبئة على اقتصاد النسيج، أما المبحث الثاني تناول المؤثرات السياسية والأوضاع الأمنية، أما المبحث الثالث فخصص للمؤثرات البشرية والدينية.

أما الخاتمة فد كانت عبارة عن استنتاجات متوصل إليها من خلال ما قدمناه في الدراسة، إضافة إلى الملاحق والفهارس وقائمة المصادر والمراجع.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع ومنها المكملة لعدت جانب من بعضها البعض.

1. المصادر العربية:

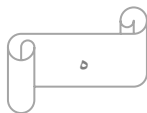
- أحكام أهل الذمة لابن القيم الجوزية ومن خلاله توصلنا لمعلومات قيمة عن الحسبة على تجار النسيج.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي للماوردي
- رسوم دار الخلافة للصابي ومن خلاله توصلنا الى معلومات مهمة عن ملابس الخلفاء وازيائهم.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ساعدنا في معرفة بعض اسواق النسيج والمراكز التجارية .

2. المعاجم:

- معجم البلدان لياقوت الحموي وبعد دراسته استخرجنا منه مصادر إنتاج المواد الخام وحتى المصنعة واسواق عديد الحواضر ومواقع المراكز التجارية في كل مدينة.
- لسان العرب لابن منظور ساعدنا في الالمام بتعاريف مسميات الزياء والملابس وتحديد اصلها.
- معجم بأسماء الملابس العربية لمألفه رينهارد دوزي لقد افادنا في معرفة الاسماء الخاصة بالملابس العربية .

3. المراجع العربية: وهي كثيرة نذكر منها:

- الملابس العربية في العصر الجاهلي ليحي بوعزيز اعطانا نبذة عن ملابس العرب في العصر الجاهلي وبعدهم الكلي عن الصناعة النسيجية.



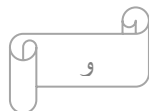
- الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية الأثرية، صلاح العابدي ساعدنا حيث جاء ملما بمعلومات قيمة عن الملابس الإسلامية في الدولة العباسية زمن القوة .

- أطلس تاريخ الدولة الأموية لسامي بن عبد الله بن أحمد المخلوث وهو ما ساعد على إيجاد معلومات واشكال عن لبس بني امية .

- اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط لمحمود هدية ساعدنا هذا الكتاب على معرفة الاسواق في الغرب الاسلامي ومراكزها ومناطق التبادل التجاري البرية والبحرية وكذا مناطق الانتاج والمواد المتسوردة.

صعوبات البحث:

استخراج المعلومات من بطون الكتب كان يأخذ وقتا معتبرا فلا توجد معلومات يمكن الوصول إليها بطريقة مباشرة.



الفصل الأول:

مقومات النسيج وإنتاج الملابس

المبحث الأول: المواد الخام والأولية

المبحث الثاني: مواد الصناعة (صباغة، تطريز، أدوات الحياكة)

المبحث الثالث: مصادر المواد الأولية والمصنعة (جدول إحصائي

لمصادر المواد اعتماداً على معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي)

المبحث الأول: المواد الخام والأولية (قطن، برسيم، صوف، كتان...)

القطن والبرز:

كان الفضل في نقل القطن إلى العراق ومنه انتقلت زراعة هذا النبات لباقي بلدان الشرق الأوسط⁽¹⁾، فيذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن بلدة حرى بين تكريت وبغداد كان لها إنتاج القطنية الغليظة⁽²⁾، وذكر أيضا حاضرة حزة وهي موضع بين نصبين تصنع فيها النصافي الحزية وهي ثياب قطن رديئة⁽³⁾، وكذلك موضع الحضيرة في بغداد نسب لها الدمور وهي ثياب قطن غليظة⁽⁴⁾، أما قبل هذا فذكر لومبارد أن إنتاج القطن في القرن الأول ميلادي انفرد به الخليج العربي والبحرين وجنوب الجزيرة وظلت تنتج القطن حتى بعد مجيء الإسلام وتصدره لإثيوبيا ومصر، وقد ذكر الماوردي أن اسمه الكرسف في الحجاز أبيض وأصفر وهو بصري أو أصبهاني ونيسابوري⁽⁵⁾.

وقد ذكر القطن في عصر الرشيد باسم الجوسيون، أما بالنسبة للعرب فقد كان معروفا قبل فتح مصر وكما أسلفنا فقد كان يزرع في العين والعراق⁽⁶⁾، وكان من أمر الناس أن باع ثياب القطن والكتان لا يبيع منسوجات الخز والحريز⁽⁷⁾، ويقول ابن منظور أن البرز متاع البيت من الملابس⁽⁸⁾، ولكثرة ثياب القطن عند البزازي يكاد البرز يكون مساوي للقطن⁽⁹⁾.

(1) صالح أحمد العلي، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2003، ص23.

(2) ياقوت الحموي(ت1229م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج2، ص236.

(3) نفسه، ص256.

(4) نفسه، ص274.

(5) صالح أحمد العلي، المرجع نفسه، ص24.

(6) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، (د. ط)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، 1977، ص19.

(7) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص26.

(8) ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1919م، ج12، ص206.

(9) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص26.

وقد ذكر الإدريسي أن ثياب القطن للخاصة أما الصف فيلبسه الفقراء⁽¹⁾، وهذا القول وحده يخبر عن القيمة المالية للطن فقد كان ثمينا عزيزا.

الصوف:

يحتل الصوف المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الكتان في خامات النسيج وهذا في العصر البلطمي واستمر هذا الحال حتى العصر الإسلامي⁽²⁾، قال الجاحظ في منسوجات الصوف المصرية «أن خير لأكسية من الصوف المصرية»⁽³⁾، هذا ما وافه عليه الثعالبي حيث أشاد بأن أجود الصوف صوف مصر⁽⁴⁾، كما ذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان رصافة الشام بسويق فكانت تعمل بها الأكسية ويغزل بها الصوف⁽⁵⁾، ذكر أيضا سجلماسة وهي مدينة بالمغرب وأشاد بصناعة الصوف فيها⁽⁶⁾، كما أورد أن سعر الإبزار 35 دينار.

مما ذكر في المصادر أن العهن وهو الصوف المصبوغ⁽⁷⁾، وحسب الثعالبي فلا يسمى عهن إلا المصبوغ وإذ غاب شرط الصبغ أصبح صوفا عاديا⁽⁸⁾، كما لا يخفى شهرة

(1) سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ج2، ص550.

(2) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، (د. ط)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، 1977، ص17.

(3) الجاحظ(ت255هـ)، التبصر بالتجارة في وصف ما يستصرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، ط2، المطبعة الرحمانية، مصر، 1935، ص22.

(4) الثعالبي(ت429هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ج1، ص233.

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص39.

(6) نفسه، ص192.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج17، ص137.

(8) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص28.

المنسوجات من بسط أو ملابس من إنتاج أرمينية والمنطقة الكردية⁽¹⁾، ومن منسوجات الصوف الخميصة والمرط⁽²⁾.

الكتان:

الكتان نبات ذو ألياف استعمل منذ القدم في صناعة النسيج والغزل وقد نجح المصريون في زرع أجود أنواع الكتان وغزله بطريقة أنتجت خيوط ممتازة غاية في الدقة⁽³⁾، وتقوم مصر بتصديره لأنحاء مختلفة من العالم وتستورد ما تحتاجه من سلع من الهند وبلاد العرب وهذا لما يدره عليها إنتاج الكتان من أرباح طائلة⁽⁴⁾، كذلك الفرس أبدعوا في صناعة هذه المادة واشتهرت عدة مدن لهم بهذه الصناعة مثل بخارى، خوارزم، سمرقند⁽⁵⁾، وكادوا يضاؤون الأقمشة الكتانية المصرية⁽⁶⁾.

الحرير:

هو الثالث من حيث الأهمية في خامات النسيج الطبيعية⁽⁷⁾، وأول من عرفه الصينيون⁽⁸⁾ وذلك قبل ثلاثة آلاف سنة ق. م واحتفظوا بطريقة غزله واستخراجه من خيوط شرانق دودة القز سراً⁽⁹⁾.

(1) الثعالبي، ثمار القلوب، ص233.

(2) الثعالبي، لطائف المعارف، (د. ط)، (د. د. ن)، (د. ت)، ص246.

(3) الثعالبي، نفسه، ص233.

(4) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، ص14.

(5) ألفريد لوكاس، الموارد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: زكي ألكسندر محمد زكريا غنيم، (د. ط)، دار الكتب المصرية، 1945، ص236

(6) القلقشندي (ت821هـ)، صبح الأعشى، (د. ط)، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914، ص274.

(7) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، ص17.

(8) نفسه، ص17.

(9) محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوبة في الأقمشة الفاطمية، (د. ط)، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 1942، ص24.

وصلت المنسوجات الحريرية إلى مصر في عصر البطالمة وكانت أثنى السلع في الإسكندرية وبقيت على هذا الحال حتى مجيء الرومان⁽¹⁾ فكانت في تلك الحقبة للإسكندرية معامل حرير تصدر المنسوجات الحريرية إلى القسطنطينية وذاع سيطها وشهرتها بذلك⁽²⁾. أما لبسه فكان فيه خلاف بين الفقهاء، فذكر عن أنس فير زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رآها وعليها قميص من حرير⁽³⁾، ومن المعلوم تحريم الإسلام لبس الحرير على الرجال فقد جاء «أم من أشرط الإسلام يستحل الحرور الحرير»⁽⁴⁾. أما بعد صدر الإسلام قل الزهد بين الناس فنجد في خزائن الدولة الفاطمية ثياب الحرير الصيني السنور الحريرية وسائر أنواع وألوان من الثياب والمستلزمات⁽⁵⁾.

الديباج:

وهو من أجود أصناف الخز⁽⁶⁾، ويعرفه ابن منظور بأنه الثياب والملابس المصنعة من الإبرسيم⁽⁷⁾، وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم جبة من ديباج وورد عن مسلم إهداء قباء ديباج للرسول صلى الله عليه وسلم⁽⁸⁾، ود ذكر الأصفهاني زياد الأعجمي وعليه قباء ديباج⁽⁹⁾، وقد لبس الديباج عدد من المذكورين في المصادر مثل: أبي هريرة وعروة ابن

(1) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، ص17.

(2) محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوبة في الأقمشة الفاطمية، ص24.

(3) صالح أحمد العلي، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ص38.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص258.

(5) سعاد ماهر، ص17

(6) صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ط1، مؤسسة المعاهد الفنية، 1980م، ص46.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص86.

(8) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص46.

(9) الأصفهاني(ت502هـ)، الأغاني، (د. ط)، المطبعة البولوية، دار الثقافة، بيروت، 1955، ج14، ص100.

الزبير وسعيد بن جبير وشعب بن المسيب⁽¹⁾، ومنه الجبة الساجية والطيلسان المزروران بالديباج⁽²⁾، أما الطيلسان المدبج خصوصا ما زينت أطرافه بخامة الديباج⁽³⁾.

وبالحديث عن العصر العباسي فد كثر استعماله وخاصة لدى الخلفاء، وقد أتت المصادر على ذكر أحد وفد الروم خلع عليه بطيالس مثقلة⁽⁴⁾، ومما أهداه خماريوية للمعتصم (218هـ - 227هـ)⁽⁵⁾، الخرائط البرسيمية⁽⁶⁾، أما هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ) فقد كسا الكعبة الشريفة من الديباج الخسرواني.

يصنع من الديباج عديد الملابس والمفارش، فتنخذ منه الستور والخيام والخرائط والقباب والثياب والبرانس والطبلسة والتكك⁽⁷⁾، وغيرها الكثير، ويصنع الديباج في الهند⁽⁸⁾ وأحسنه سيطا الرومي فقد أشاد الثعالبي أنه من خصائصهم⁽⁹⁾.

الجلود: أشارت المصادر إلى نوعين من الجلود التي كان استعمالها شائعا:

- **الماعز:** لد أورد الجاحظ في كتا الحيوان أهمية جلد الماعز فهو يتميز بارتفاع ثمنه⁽¹⁰⁾، فقد يصل ثمنه إلى 20 درهما ويزيد⁽¹¹⁾، ويصنع من جلود الماعز خفاف الملوك وأنطع البسط لها مآرب أخرى في المناكل والقرب والخوان⁽¹²⁾.

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص 48

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص86.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص86.

(4) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص46.

(5) الطبري(ت310هـ)، تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، ج3، 213.

(6) الصابي(ت384هـ)، رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، (د. ط) دار الرائد العربي، بيروت، ص46.

(7) الصابي، رسوم دار الخلافة، ص16.

(8) الثعالبي، لطائف المعارف، ص215.

(9) الثعالبي، ثمار القلوب، ص535.

(10) الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1966م، ج5، ص136.

(11) نفسه، ص141.

(12) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص50.

- الغنم: بذل النبي صلى الله عليه وسلم لوفد همذان من الصدقات الغار والنااب والقصيل والكبش الحوري ويفسر ابن الأثير بأن الحور جلد من جلود الضأن ويقال أنه ما دبغ من الجلد بغير الفرض⁽¹⁾.

القر:

وهو ضرب من الأبرسيم، يقول الكلبي عن أبي عبد الله أنه يقبل القر إذا ما كان ملحماً بلحمة من القطن أو الكتان⁽²⁾.

يذكر المقدسي أن بالأهواز فوط مصنوعة من القرّ تلبسها النساء وأورد أن الديلم إقليم القر وتحمل المقانع القزيات من جرجان إلى اليمن⁽³⁾.

الخر:

أو رد لنا ابن منظور أن الخز مستتبط من اسم والد الأرنب⁽⁴⁾ وهو ثياب تصنع من أبرسيم مع صوف⁽⁵⁾، وتصنع من الخز عديد الثياب مثل الخميصة⁽⁶⁾، وقيل في الخمائص ثياب حمر وسود من خر⁽⁷⁾، كذلك المرط والقباء والطيلسان والقلنسوة⁽⁸⁾.
عمل الخز في أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ويعتبر السابق في اتخاذ الطرز ولحضوته ينسب الخز الأخضر الهاشمي⁽⁹⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص301.

(2) ابن منظور، لسان العرب، 57.

(3) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص39.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ص192.

(5) نفسه، ج5، ص259.

(6) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص40.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص296.

(8) الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص246.

(9) الرشيد بن الزبير (563هـ)، الذخائر والتحف، دائرة المطبوعات للنشر، الكويت، 1909م، ص216.

إن كثرة ذكر ألبسة الخر في المصادر لرواجه وانتشار العمل به⁽¹⁾، وقد ذكر استعمال الخلفاء العباسيين الخز، فقد وجد في خزانة الرشيد بعد وفاته ألف وخمسة طنفسة خز وألف ستر خز وألف وسادة خز⁽²⁾.

وقد أهدى المأمون إلى ملك الهند ثياب مصنوعة من خز السوس ومائة طنفسة حبرية بوسائدها وفرش من خز سوسي⁽³⁾، وكل هذا من خامة الخز.

المبحث الثاني: أدوات الصباغة والتطعيم والتطريز وأدوات الحياكة

تلعب الألوان دورا مهما في إضفاء جمالية على القماش واللباس عموما، وهي من أشكال الزينة ومظاهرها⁽⁴⁾، فقد ورد في كتاب الله عدد من الآيات الكريمة تحث المسلم على المظهر الحسن ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف، 31]، فالإنسان جعل من الألوان وسيلة تعبير عن الفرح والحزن، واستعمل المسلمون جميع الألوان في اللبس دون قيد وحكموا فيها الأذواق التي تخضع للعادات والحضارات السائدة والفكر السائد في كل مجتمع، إلا في الإحرام والحداد. ومع وصول العهد العباسي تميزوا باللون الأسود كشعار ولون اللباس الرسمي⁽⁵⁾.

تجدد بنا شارة إلى أن المصريين برعوا في مجال الصباغة، وأعطوا فن الصباغة بالمواد الطبيعية حقه⁽⁶⁾، وفي أوائل العصر الإسلامي انقسمت مواد الصباغة المستعملة إذن ذلك إلى قسمين نباتية وهي:

- النيلة: صبغة زرقاء لونها أصفر يميل إلى الخضرة حجمها صغير كحبة الحمص⁽⁷⁾.

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص44.

(2) الرشيد بن الزبير، المرجع السابق، ص216.

(3) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص44.

(4) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص129.

(5) نفسه، ص129.

(6) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، ص43.

(7) نفسه، ص43.

- الفوة: عبارة عن عود ذو صبغة حمراء يؤتى بها من جذور نبات عشبي⁽¹⁾.
 - الزعفران: وينتج عنه صبغ أصفر اللون، ويكسب الملابس لونا أحمر⁽²⁾.
 - المغرة: وقد استعملت النساء في صبغ الثياب وهو طيني أحمر اللون⁽³⁾.
 - العصفر: نوع من الأصباغ النباتية، ذو لون أحمر استعمل لصبغ النقب والدروع⁽⁴⁾.
 - الورد: صبغ نباتي يستعمل في صبغ الملاحف ويعطي لونا أصفر⁽⁵⁾.
 - الكرم: فهو لون صبغ لا يحتاج إلى مثبت على الحرير والكتان والصوف⁽⁶⁾.
- أما الصبغات الحيوانية فكان مصدرها الأول الدودة القرمزية وهي نوع من (الحشرات التي تعيش على الأشجار الصمغية وتنتج صبغة حمراء قرمزية⁽⁷⁾)، وكانت ترد إلى بلاد المسلمين عبر شواطئ البحر الأسود آسيا الصغرى⁽⁸⁾.

التطريز:

الطراز يعني الكتابة الزخرفية على الأقمشة وهو لفظ أعجمي أصله طراز يدن⁽⁹⁾، ومرادفه في الإنجليزية: Embroidery.

والتطريز هو العملية التي تلي الانتهاء من نسج القطعة ويتم بواسطة إبرة الخياطة بخيوط من خامات ثمينة وألوان محددة وغالبا ما تكون هاته الخيوط أثن من خامة النسيج⁽¹⁰⁾.

- (1) سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، ص43.
- (2) محمود محمد أحمد عدوي، الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول (500-632م)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 2003، ص171.
- (3) نفسه، ص172.
- (4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ج8، ص68، 253.
- (5) ابن سعد، ج8، ص73.
- (6) سعاد ماهر، المرجع السابق، ص43.
- (7) نفسه، ص43.
- (8) نفسه، ص44.
- (9) نفسه، ص24.
- (10) سعاد ماهر، المرجع نفسه، ص21.

إن التطريز زخرفة من الخامات الغالية في سداء ولحمة قطعت النسيج⁽¹⁾، وكان ذلك أيضا باستخدام الشرائط فهي قماش ضيق تختلف عروضه من خامات الحرير الطبيعي⁽²⁾، وكذلك التصاميم الزخرفية التي تأتي على أشكال نباتية وهندسية وخطية أيضا، وكان الصانع يترجم فكرة ويجسد الموضوع برسم الفكرة وينتج عن هذا قيمة فنية عالية⁽³⁾.

أشار المقريري إلى أن الإسكندرية اشتهرت وذاع سيط منتوجاتها المطرزة، وعموم مدن الدلتا، ولقد اعتنى المسلمون بدور الطرز وعموم شؤون النسيج، كما كان يوضع اسم البلد المنتج على القطع المنسوجة، واسم مولى أمير المؤمنين واسم المشرف على شؤون الحاكاة⁽⁴⁾.

ولعل من الطريف أن نستشهد بالمنسوجات البغدادية التي كانت متألفة من ناحية الحسن والجودة والتي كانت تقلد من غيرها بوضع علامة بغداد كتزوير في المنتوجات باسم بغداد.

أدوات الحياكة والنسيج:

- الحائك: هو الصانع والحائك، اسم الشخص يحيك الخيوط وينسجها من غزل أو صوف أو حرير على الطول ويلحمها من العرض⁽⁵⁾.

(1) سهام زكي، ثريا سيد نفيسة عبد الرحمان، تأثير بعض أساليب التطريز على النسيج السادة والأطلس والريوي، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، 1999، ع14، ص11.

(2) عبد المنعم صبري، رضا صالح، معجم المصطلحات النسيجية، طباعة جمهورية ألمانيا الديمقراطية 1975، ص12.

(3) ثريا نصر، التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص24.

(4) المقريري(ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار بولاق، القاهرة، 1270م، ج2، ص265.

(5) رأفت محمد النبراوي، "دراسة قطعتين نادرتين من المنسوجات الإسلامية من مصر واليمن"، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، 1987م، ع: 2، ص5، 2.

- الأدوات: لقد ذكرت كتب اللغة وعديد المصادر ما تتطلبه عملية الحياكة والنسيج ومنه:
- النول: جمعها الأنوال وهي آلة الغزل⁽¹⁾ والحياكة، وهي خشبة العمل⁽²⁾، وهي الأساس، فلا يتم عمل الحائك إلا بها⁽³⁾.
- المنسيج: وهو الأدوات المستعملة في النسيج وطاولة العمل أو خشبة العمل⁽⁴⁾.
- الإستيخ الذي يلف عليه الخيط أو الغزل لبدأ النسيج باستعمال الأصابع⁽⁵⁾.
- الجحشة: والتي تكون عبارة عن صوف يلفه الرجل حول ذراعه كأنه حلقة ويغزله⁽⁶⁾.
- القصبية: التي لحمة الثوب للنسيج وتسمى الوشيعة فيلف حولها الخياط الثوب⁽⁷⁾.
- الزيج والمطر: ويقال له بالفارسية الشز وهو الخيط الذي يقدر به⁽⁸⁾.
- شوكة: الحائك وتسمى الصيصة وتسوى بها لحمة الثوب⁽⁹⁾.
- العصى: التي يضرب بها الصوف ويقال لها عصى النجاد⁽¹⁰⁾.

(1) قاسي رنده، بلقايد منال، الصناعة النسيجية في الأندلس في ق 5 و6هـ/11 و12م، مذكرة ماستر، جامعة أكلي محمد أولحاج، 2021-2022م، ص22.

(2) نفسه، ص22.

(3) ابن منظور، ج13، ص23.

(4) قاسي رنده، بلقايد منال، المرجع السابق، ص23.

(5) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص64.

(6) نفسه، ص65.

(7) نفسه، ص65.

(8) نفسه، ص66.

(9) ابن منظور، ج13، ص108.

(10) نفسه، ص485.

المبحث الثالث: مصادر النسيج

وجدت إشارات إلى تجارة في المحيط الهندي في عصر النبي والخلفاء الراشدين، ومما أتت المصادر على ذكره أن العرب المسلمون استوردوا قفي هذه الفترة من الصين الحرير والفرند⁽¹⁾، والكمخا وهو قماش يلبس في الشتاء⁽²⁾، وهذا حصراً في المنسوجات وما خصها، ومن الهند الثياب القطنية المخملة والثياب المصنوعة من الحشيش ومن اليمن الغير والثياب⁽³⁾، والورس وهو نبات للصبغة لونه أصفر⁽⁴⁾، وبما أن العرب أصبحوا سادة المنطقة فكثرت لديهم السلع الهندية والمستوردة بشكل عام للأغراض الكمالية⁽⁵⁾.

ولشح المعلومات خاصة عن العصر الأموي ليس لعدم وجود تجارة أو معاملات بين الدول أو لنقص اهتماما بالنسيج إنما لعدم توفر المصادر الكافية التي تتحدث عن مصادر المواد، على عكس فترة العباسيين الغنية بالمعلومات، وعليه فإن التبادل التجاري بين الصين والدولة العباسية كان نشطاً، ومن البضائع المستردة من الصين البسط والمنسوجات والذهب والفضة والحديد⁽⁶⁾.

تميزت العلاقة بين التجار العرب وحكومة الصين بالتقدير والاحترام المتبادل فملوك الصين كانوا يمتازون بالعدل⁽⁷⁾، فكان التجار العرب يذهبون باللؤلؤ وماء الورد والعاج

(1) أحمد خير وعوض شهابات، تجارة المحيط الهندي في العصر الإسلامي، مذكرة ماجستير، جامعة اليرموك، 2001م، ص27.

(2) عمارة محمد، قاموس المصطلحات في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، 1993م، ص486.

(3) أحمد خير وعوض شهابات، المرجع السابق، ص28.

(4) الدمياطي (705هـ)، معجم شيوخ الدمياطي، ط1، نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م، ص158.

(5) أحمد خير وعوض شهابات، المرجع السابق، ص29.

(6) أحمد خير وعوض شهابات، نفسه، ص63.

(7) الغرناطي (565هـ / 1169م)، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، ط2، دار الجيل، بيروت، 1993م، ص46.

واللبان وقرن الكركدن ويعودون بالحرير والمسك والديباج⁽¹⁾، وتميزت هذه السلع المستوردة من الصين بالجودة العالية⁽²⁾.

أما البضائع التي أخذت إلى الهند فقد كان على رأسها الخيول واللبان⁽³⁾، وجلبوا في المقابل العاج وجلود النمر والأحجار الكريمة⁽⁴⁾، كذلك كانت هناك مبادلات بين الخليج العربي وشرقي إفريقيا فحمل التجار العرب المنسوجات القطنية التي لاقت إقبال واسع في شرقي إفريقيا لجودتها⁽⁵⁾، وفي المقابل أحضروا جلود النمر وظهور السلاحف⁽⁶⁾ والسلعة الأهم هي الرقيق الذي اشتهرت به لقارة إفريقيا⁽⁷⁾،

اشتهرت الشام بصناعة المنسوجات الحريرية وكانت عسقلان، بعلبك، حلب، حمص، طبرية، دمشق من أهم وأكبر مراكز نسج الحرير، وخاصة صور التي لاحت شهرتها عاليا بسبب الثياب البيض الغالية التي تصنع بها⁽⁸⁾، كما حملت للعراق من بلاد الشام المنسوجات القطنية والديباج والحرير⁽⁹⁾.

(1) أحمد خير وعوض شهابات، نفسه، ص 64.

(2) ابن الفقيه (340هـ/951م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ص 70.

(3) آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، تر: محمد عبد الهادي أبو وريدة، (د. ط)، مطبعة لجنة التأليف الترجمة والنشر، القاهرة، 1940م، مج2، ص 348.

(4) الجاحظ، التبصر بالتجارة، المصدر السابق، ص 25، 26.

(5) العسكري (1884)، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، كلية دار العلوم، 1971م، ص 178.

(6) المسعودي(ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعي، ط1، بيروت، 2005م، مج2، ص 44.

(7) ينظر: التاجر، أخبار الصين، ص 91.

(8) خالد أحمد سلمى زيند، التجارة في بلاد الشام حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1992م، ص 110.

(9) ابن حوقل (356هـ-966م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م، ص 165، 166.

وتوجد إشارات في المصادر أن بلاد الشام صدرت المنسوجات الحريرية إلى مصر⁽¹⁾، كما كانت تستقبل نوع من الحرير المخصص لصناعة المنسوجات فيخاط مع الكتان⁽²⁾، كما أنتجت حلب ثياب قطنية اشتهرت بها حسب المقدسي⁽³⁾.

أم عن المنسوجات المصرية فقد كان أهمها القباطي التي امتازت عن باقي المنسوجات المعاصرة لها بشرف الإهداء للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثم باستعمالها كسوة للكعبة، ونستخلص قيمتها من المهدي والمهداة إليه إذ أن المفوقس عظيم القبط لن يهدي ما لا يليق بمقامه كملك وعظم المهدي إليه صلى الله عليه وسلم، وهذا ما بين قيمتها الفنية وقدرها العالي⁽⁴⁾.

أما منسوجات بغداد كان على رأسها الرصافية التي يلبسها الخلفاء وكبار رجال الدولة⁽⁵⁾، كما ازدهرت بها صناعة القطن وما ينسج منه وذاع سيط الأزر البغدادية⁽⁶⁾، ومنسوجات العراق الترسية والتي هي ثياب منسوبة إلى قرية في سواد العراق والبصرية والميسانية والكوفية⁽⁷⁾.

وقد حوت وثائق الجنيزة معلومات كثيرة بشأن المواد المستوردة والبضائع المتبادلة بين مناطق البحر المتوسط والمحيط الهندي⁽⁸⁾، وهذا لفتح المجال للباحثين للاطلاع على معلومات ووثائق زاخرة بتاريخ التجارة الإسلامية.

(1) خالد أحمد سلمى زنيد، المرجع السابق، ص120.

(2) لومبارد موريس، الجغرافيا الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، تر: عبد الرحمان حميدة، دار الفكر، دمشق، 1979م، ص242.

(3) المقدسي (375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: ديه غويه، المطبعة، بريل، ليدن، 1909م، ص18.

(4) سعاد ماهر، المنسوجات الإسلامية، ص34.

(5) المقدسي، المرجع السابق، ص128.

(6) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص94.

(7) نفسه، ص91، 92، 93.

(8) شوقي عبد القومي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (41-904هـ/661-1498م)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م، ص145.

اعتمادا على معجم البلدان لصاحبه ياقوت الحموي صنفنا المعلومات الخاصة بالنسيج والملابس والمواد الأولية كالآتي:

الصفحة	الجزء	المنتجات النسيجية والمادة الأولية	المدينة
89	1	سجادات طبرية والبسط الحسان.	أمل - كبرستان
90	1	بها مناسج الدبقي	أسيوط غرب النيل
244	1	يعمل فيها الكرياس	البيرة الأندلس
303	1	تصنع بها ثياب الكتان	الباب من أعمال حلب
303	1	تعمل بها ثياب الكتان	باب الأبواب
52		تعمل فيها ثياب كتان حسان	توج بفاس
119	1	يصنع فيها الأبرسم وهو أحسن الحرير	جرجان بين طبرستان وخرسان
236	1	يصنع فيها الثياب القطنية الغليظة	حربي بين بغداد وتكريت
256	2	تعمل فيها النصافي الحزية (ثياب قطن رديئة)	حزة بين نصيبين
274	2	يصنع بها الكرياس والدمور وهو ثياب غليظ والسفيق	الحظيرة بغداد
408	1	الثياب الخوية	خوي
282	3	اشتهرت بالحيافة والثياب السوسية وسعر الثوب بها 10 دنانير.	سوسة نواحي إفريقيا
406	3	مذابح الأدم، جلود البقر للنعال.	صعدة اليمن
27	4	اشتهرت بالكساء الطرقي	طرق قرب القيروان
472	2	صناعة الشرب الفائق، الفرش القلموني من كل لون المعلم والمطرز + مناشف الأبدان، سعر الثوب الأبيض وليس فيه ذهب 300 دينار سنة 398 بيعت حلتان بـ 3 آلاف	دمياط مصر

		درهم.	
39	3	تعمل فيها الأكسية ويغزل بها الصوف	رصافة الشام
192	3	اشتهر موفها وثمان الإيزار 35 دينار	سجلماسة المغرب
429	5	بها تصنع ثياب الكتان	كازرون في فارس
312	4	تعمل بها ثياب مشهورة الثياب القدامية	قدوم في اليمن
344	4	تعمل بها الثياب القسية	قسا

الفصل الثاني:

طرق ومسالك تجارة النسيج

المبحث الأول: الطرق البحرية والمسالك المائية

المبحث الثاني: المراكز التجارية والأسواق

المبحث الثالث: الحصة على النسيج

المبحث الأول: الطرق البرية

في العهد لأموي بفضل الفتوحات التي زادت من اتساع قوة الكيان الاقتصادي أحكمت الدولة الإسلامية آنذاك السيطرة على الحواضر التجارية في بلاد ما وراء النهر والتي عرفت بانتشار السلع والبضائع الصينية والهندية منهم سمرقند وبخارى كأشهر المدن التجارية⁽¹⁾، وقد أولى المسلمون التجارة اهتمام كبير نظرا لأهميتها في تنشيط الاقتصاد، حيث وبعد سيطرتهم على كامل آسيا الوسطى (8/28م) بدأوا باستخدام الطرق المعرفة حيث سارة قوافلهم على الطرق الممتدة من الكركوك إلى نهر إينسي قاصدين من مسيرهم هذا مناطق الأتراك الكرغيز، وقد أتت بعض الحوليات الصينية على ذكر أن التجار المسلمون كان بداية ظهورهم في منغوليا عام 924م⁽²⁾.

في العصر العباسي اتسعت مجالات التجار كون العباسيين ساووا بين العنصر العربي والأعجمي، ودعوا كذلك التجار كونهم يؤمنون بأهمية التجارة ويعطونها مكانة تشريفية⁽³⁾، ولعبت طرق آسيا الوسطى دورًا بارزًا في توسيع نطاق التجارة وهته الطرق كانت على مسافاتها مدن ذات واحات كثيرة التجارة⁽⁴⁾.

(1) ابن خردزابة (280-205هـ)، المسالك والممالك، تح: ديخويه، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرنكفورت، مج39، 25، 29.

(2) محمد شعبان أيوب، قراءة تاريخية للعلاقة بين المسلمين والصين، 2024-6-5، على ساعة 9:49
<https://www.aljazeera.net>.

(3)الدوري عبد العزيز، معروف ناجي، موجز تاريخ الحضارة العربية، ط3، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1952، ص70.

(4) شفيقة عيساني، النشاط التجاري في آسيا الوسطى وسواحل المحيط الهندي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2019م، ص88.

طريق الحرير: 140-87ق.م:

يطلق اصطلاح طريق الحرير على الطريق الذي اكتشفه رئيس الحرس الإمبراطوري تشانغ كيان في آسيا الوسطى كتلبية لطلب الإمبراطور الصيني ووتى وكان ذو أهمية جد بالغة للصين لتسير الحرير والخيول وعدد من المنتجات الغنية بها⁽¹⁾.

لكن هذه التسمية جعلت البعض يظن أنه مختص هو المدن التي على طول مساره فقط في تجارة ومبادلات الحرير والاتجار به دون غيره من المنتجات خاصة منتجات الصين الكثيرة والفريدة، لذلك هذه التسمية التي أطلقها الجغرافي فون ريخته وفن في القرن 19م مخالفة لحقيقة التجار المزدهرة على هذا الطريق⁽²⁾.

سنتحت الفرصة لمركوبولو في القرن 13م أن رأى هذا الطريق العظيم رغم أنه أتى في فترة متأخرة ولم يدرك رؤيته الطريق وهو في عزقوته، لأنه أعظم طريق في العالم القديم طريق تشانغ شيانج شيان وجنكيزخان والإسكندر الأكبر والإمبراطور دار العظيم⁽³⁾، والذي يعد شريان الحياة للقوافل من الشرق إلى الغرب ذلك أنه يقطع آسيا من الصين إلى المتوسط عابرا على بلاد ما وراء النهر وخرسان وبغداد وبلاد الهضبة الإيرانية⁽⁴⁾، حيث ظل هذا المسار التجاري العظيم حلة وصل بين البحر الأبيض المتوسط والصين ذل طيلة أربعة آلاف سنة⁽⁵⁾، الذي امتد من شيان في الصين إلى بخارة أوز بكستان إلى البندقية إيطاليا، وقد وفرت هذه المدن سبل الراحة للتجار الذين يسافرون لشهور عدة⁽⁶⁾، إذن الفرع الشمالي للطريق من بلغار كيباتشاك، شرق أوروبا، شبه جزيرة القزم، بحر مرمرة، البحر الأسود،

(1) شقيقة عيساني، المرجع السابق، ص92.

(2) قحطان عبد الستار الحذيفي، "دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخرسان في القرن 4هـ"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ع4، مج20، 1988م، ص107.

(3) إيرف فرانك، بيد براونستون، طريق الحرير، تر: أحمد محمود، المشروع القومي للترجمة، نيويورك، 1986، ص13.

(4) عبد النعيم حسنين، سلاذجة إيران والعراق، ط2، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص187.

(5) إيرن فرانك، المرجع السابق، ص13.

(6) برنامج طريق الحرير، <https://ar.unesco.org>، Unesco, org, UNESCO

البلقان، البندقية، إذ كان يخترق وسط آسيا ويصل بين شرقي المتوسط والصين⁽¹⁾، أما الفرع الجنوبي يمر من تركستان، خرسان، بلاد ما بين النهرين ثم العراق، الأناضول، سوريا، أنطاكيا، البحر الأبيض المتوسط، دمشق، مصر والشمال إفريقيا⁽²⁾، انتهت أيام هذا الطريق العظيم بزوال إمبراطورية المغول، وفي منتصف القرن 15م ويسقوط الإسكندرية انقطع طريق الحرير لبعض الوقت⁽³⁾، لكنه ما لبث أن عاد للانقطاع.

لم يكن هذا الطريق العظيم مجرد اتصال تجاري يقوي شوكة الاتصال بل كان كذلك مركزا أو سبيلا للتبادل الفكري بين الثقافات والشعوب، وبكل تأكيد أن إعادة إحياء هذا الطريق سيكون كفيل بتحسين لاقتصاد كل المناطق الجغرافية التي يمر بها.

الطرق البرية بين الشام والحجاز واليمن:

1. إن المدن الشامية الواقعة على الخط الدولي لسير القوافل التجارية القادمة من الجزيرة العربية وفاس والهند والعراق بفضل الحركة التجارية النشطة ازدهرت هذه الحواضر⁽⁴⁾، ثقافتهم إلى طريق الشمال الذي امتد من الحجاز ونجد وصولا إلى بادية الشام، حيث كانوا قوة حضارية وتجارية على طول الطريق⁽⁵⁾، كما سلك التجار عدة طرق من الشمال إلى الحجاز لأجل وصول بضائعهم التجارية، ومنا الطري المحاذي للساحل المار بدمشق ثم البصرة ثم عمان وآيلة وصولا إلى مكة⁽⁶⁾، وهناك عدة طرق أخرى أقل شهرة لكن نذكر منها: الطريق الذي بدايته قرية اللجون الفلسطينية ثم نابلس والقدس وصولا إلى بئر السبع تاليا البتراء إلى آيلة سيرًا محاذيًا للساحل ونقطة النهاية للطري في مكة⁽⁷⁾.

(1) خالد أحمد سلمى زنيد، المرجع السابق، ص38.

(2) برنامج طريق الحرير، المرجع السابق.

(3) إيرن فرانك، المرجع السابق، ص16، 17.

(4) ينظر مجلة زاخو مج1، ع1، ص318.

(5) سعد زغول، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1975، ص423.

(6) زياد نقولا، التطور الإداري لبلاد الشام بين بيزنطة والعرب، بلا الشام في العهد البيزنطي، الجامعة الأردنية، 1986، ص120.

(7) الطبري، تاريخ الطبري، المصدر السابق، ج2، ص246.

2. أما عن الطرق التجارية بين العراق والشام فأهم الطرق الرابطة بين الشام والعراق، طريق الحيرة فيبدأ من عين تمر إلى الخفية ثم الخلط وسوى وأركة وصولاً إلى تدمر ومنها إلى دمشق، وبعدها إلى البصرة ويقال عنه أنه الطري المشهور في المصادر بأن خالد ابن الوليد سلكه في رحلته لنجدة أهل الشام⁽¹⁾.

3. أما بلاد الروم فخريطة العالم الإسلامي بها عدة طرق منها: طريق بدايته في طرسوس ونهايته في عمورية خط سيره كالاتي: طرسوس، العليق، الرهوة، الجوزات، الجردوق، البدنون، لؤلؤة، الصفصاف، نهر هرقة، حاضرة اللبن، رأس الغابة، المسكنين، عين برغوث، نهر الإحساء، ريبض قونية، العلمين، أبرومسمانة، وادي الجوز، وصولاً إلى عمورية⁽²⁾.

لقد تحكّم الأنباط في عدد من الطرق التجارية ذلك لعلاقاتهم التجارية مع الهند والصين حيث كان لهم حضور في موانئ المتوسط والخليج العربي والطرق الرابطة مع الهند والصين⁽³⁾، حيث كانت مناطقهم ممر للقوافل التجارية المحملة بالبضائع من الهند وإيران الشرقية وصولاً لموانئ المتوسط⁽⁴⁾، ومن أهم هته السلع الحرير الصنوبري إنن فقد سيطروا على طريق البتراء والطريق السلطاني الذي يربط البحر الأحمر بدمشق، ذلك أن تدمر نقطة وصل بين البحر الأحمر والفرات ومشرفة على كل الطرق التجارية على السواحل السورية المطلة على آسيا⁽⁵⁾.

(1) خالد أحمد سلمى زفيد، المرجع السابق، ص40.

(2) خالد أحمد سلمى زفيد، المرجع نفسه، ص41.

(3) سالم السيد عبد العزيز، دراسات تاريخ العرب قبل الإسلام، دار المعارف، الإسكندرية، 1967م، ص240.

(4) علي جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، دار الملايين، 1968، 1787، ج3، ص22.

(5) قيس حاتم هاني الجنابي، الصلاة التجارية بين شمال شبه جزيرة العرب والهند من القرن الأول حتى القرن السادس الميلادي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع7، 2012، ص105، 106، 107.

الموانئ:

كانت شبكة الطرق البحرية لا تقل أهمية عن البرية واعتبرت منذ القدم امتداد لسياسة الدول وخاضعة لحكمها، كما كانت عصب الاقتصاد للمناطق الساحلية والتي زادت من قوة كل منطقة تسيطر على منافذ بحرية وطرق مائية، لذلك سنعمل على عرض أهم الطرق البحرية والموانئ التجارية والتي نشطت بها منتجات النسيج، علما أن هته الطرق التي بإقليم العالم الإسلامي وتربط العالم الشرقي بالغربي وتؤمن التواصل قد فقدت أهميتها وخف نشاطها بعد اكتشاف طريق الرجاء الصالح، لكن البعض منها لازال قائما إلى حد الساعة.

لعبت الموانئ الدور الرئيسي في البحر الأبيض المتوسط والأحمر والمحيط الهندي كونها الرابط الرئيسي بين الشرق والغرب وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الميزة الإستراتيجية كانت تتمتع بها الأقاليم الإسلامية خاصة دولة المماليك، فكانت هي المتضرر الأول عند اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وبذلك تحول مسار التجارة الدولي⁽¹⁾، بالعودة لأهم الموانئ فقد كان أشهرها:

- ميناء القاهرة المشرف على النيل، كان يزود أسواق القاهرة بمختلف السلع (السلع الشرقية والغربية) من بضائع فرنسية، أقمشة أوروبية، نسيج إيطالي، وكانت القاهرة عصب الجهاز العسكري والإداري المملوكي المتحكم في تجارة البحر الأحمر والمتوسط لذلك حرصوا على حمايتها⁽²⁾.

- أما الإسكندرية فكانت تحل بها السفن التجارية كالسجاد والبسط من فارس وقطع النسيج الأوروبي⁽³⁾، حيث عرف مينائها حركة واسعة حتى شبه بميناء القسطنطينية لرخائه وازدهاره.

(1) رابح أولاد ضياف، طرق التجارة ومسالكها بالشرق الإسلامي وأهميتها في حركة التجارة العالمية أواخر العصر الوسيط، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعرييج، ع2، 2021، ص62.

(2) رابح أولاد ضياف، المرجع السابق، ص63.

(3) أنطون خليل ضومط، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والعسكري، دار الحداثة، بيروت، 1982م، ص185.

- من المعروف أن محور البحر الأبيض المتوسط هو الأساسي للحركة التجارية في بلدان المغرب عموماً، فهو المجال البحري الذي استعمله التجار المغاربة بداية، فقد سجلت لنا المصادر أن طرابلس وخلال سنوات 551هـ/1157م و 554هـ/1160م، و 559هـ/1164م قد شهد رحلات تجارية ميناء بين المدن الإيطالية وميناء طرابلس والمدن الليبية الأخرى⁽¹⁾، وقد أقيمت بهذا الميناء عديد الموانئ التجارية وكان ملتقى التجار القادمين من المدن الشامية⁽²⁾.
- دمياط كان لها تأثيراً بموقعها الاستراتيجي المطل على ساحل البحر المتوسط ونهر النيل⁽³⁾، ومعبر بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وبذلك كونت ميناء تجاري قوي⁽⁴⁾، حيث نشطت به تجارة النسيج واستقبل التجار القبارصة والبنادقة والفرنسيين⁽⁵⁾.
- ميناء بيروت كان من أشهر الموانئ المملوكية على بلاد الشام، شهد إقبالا من تجار أوروبا ودمشق وحماه على غرار ميناء الإسكندرية والقاهرة⁽⁶⁾.
- مدينة هرمز: كانت تحتل موقع ساحلي ممتاز وبذلك أصبحت هرمز سوق كرمان ومينائها الرئيسي، فشهدت حركة نشطة من التجار الفرس والآرمن والعرب أيضاً، ونشطت به التجارة لعدة أسباب أحدها التسهيلات الجمركية⁽⁷⁾ والمعاملة الحسنة للتجار حيث كانوا

(1) أسماء خلوط، الموانئ ودورها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والاندلس من القرن (3-6هـ/9-12م)، رسالة دكتوراه، جامعة ابن خلدون تيارت، ص 73 .

(2) أنطون خليل ضومط، المرجع السابق، ص 192.

(3) نعيم فهمي زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب وأواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973م، ص 118.

(4) يحي كدواني أحمد، مراكز التجارة الرئيسية وشبكة الطر في مصر (641م-1517م)، حولية كلية الأدب، جامعة المنيا، مج 8، ج 1، 2019م، ص 111.

(5) رايح أولاد ضيفاف، المرجع نفسه، ص 64.

(6) أنطون خليل ضومط، المرجع السابق، ص 190، 191.

(7) اليوزكي توفيق سلطان، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المملوكي، جامعة الموصل للطباعة والنشر، دمشق، 1975م، ص 68.

ينصبون لهم خيام من كتان ويحملون الجمال بالمياه ويضعوها في الأسواق⁽¹⁾ كنوع من آداب المعاملة مع التجار لديهم ولا زالت إلى الآن تحتل رتبة مميزة بمينائها الذي هو عنق النفط الرئيسي في العالم.

- أما بلاد السودان فقد كان بها ميناء على الساحل الشرقي لإفريقيا تميز بأمن وكبر المساحة وعمق مياهه في البحر الأحمر ويسمى ميناء مصوع، وقد كان موضع تحميل البضائع الحبشية إلى القاهرة عبر النيل وأهم سلعه العسل والشمع⁽²⁾.

- أما عن الموانئ الخارجية كان هناك العديد منها نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ما ذكر عنها في المصادر والسجلات من استغلالها في استيراد وتصدير النسيج والمنسوجات وما مد لها بصلة، فكان ميناء فالقيوط في الهند الذي سيطر عليه العرب واشتغل في العديد من المواد والخامات أهمها الحرير وخشب الصباغ والزعفران⁽³⁾، كذلك ميناء ديو حيث كان مركزاً للنسجة القادمة من فارس والحرير من الهند والصين⁽⁴⁾.

كانت هذه الموانئ من الأهم في طريق التجارة البحرية العالمية والتي ثبت عنها في المصادر اشتغالها في مواد الخام للنسيج والمصنعة سواء تصديراً أو استيراداً، وهذا عل غرار عديد الموانئ النشطة الأخرى كميناء غيذاب وميناء مكة.

وتضل الموانئ نقطة قوة كونها عصب رئيسي في الاقتصاد ورخائه ومجال للانفتاح على الشعوب وتمازج الثقافات، على عكس الدول الحبيسة التي لا تملك سواحل أو موانئ فتضل في ركود اقتصادي حاد.

(1) شوقي عبد القوي، المرجع السابق، ص182.

(2) نعيم فهمي زكي، المرجع السابق، ص143.

(3) نفسه، ص169، 170.

(4) نفسه، ص174.

المبحث الثاني: المراكز التجارية والأسواق

- لقد سمت الأسواق حسب نوعية البضاعة الموجودة والسلع المتداولة في كل سوق وجعل لكل سوق مكانه الخاص وسميت حسب مكانها أو يومها أو سلعها نذكر منها:
- كان بدمشق س الحرير بمحاذاة الباب الجنوبي للجامع الأموي واختص ببيع الحرير بأنواعه⁽¹⁾.
 - سوق الذراع غربي الجامع وكان يختص ببيع الملابس والثياب الجيدة من الكتان والحرير الممتاز⁽²⁾.
 - سوق الجقمع غربي التكه تباع فيه البز والثياب لكنها ذات جودة أقل، وسق الخياطين في أعلى السوق تحت القلعة⁽³⁾.
 - كذلك الأسواق القباقيب داخل باب الفراديس وسوق الإخفايين⁽⁴⁾، وكلاهما سوقان للأحذية والقباقيب بأنواعها.
 - كذلك مدينة حلب حوت عديد الأسواق الخاصة باللباس ومتعلقاته مثل سوق الحرير⁽⁵⁾.
 - أما حماه فكان بها سوق الأعلى ويسمى أيضا بسوق المنصورية⁽⁶⁾ وكذلك سوق القطن⁽⁷⁾، وهذه التسمية نسبة لنشاطه⁽⁸⁾.

(1) خالد أحمد سلمي زايد، المرجع السابق، ص19.

(2) نفسه، ص19.

(3) نفسه، ص19.

(4) حبيب الزيات، "تزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق لابن المبرد"، مجلة المشرق، دمشق، ع1، 1939م، ص87، 88.

(5) خير الدين الأسدي (1900-1971)، أحياء حلب وأسواقها، تح: عبد الفتاح رواس، قلعة حي، منشور وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1984، ص75.

(6) ياقوت الحموي، ج3، ص300.

(7) أحمد غنيات سيابو، مملكة حماه الأيوبية، دار قتيبية، دمشق، 1984، ص172.

(8) أبو الفداء (672هـ/732هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، ج4، ص44.

- وبالحدیث عن مدينة طرابلس فقد كانت قطب تجاري دولي فاحتوت على أسواق عامرة مزدهرة وعرف عن أهلها السماحة في التعامل، فقامت بينها وبين السواحل الأوروبية تجارة نشطة حيث تردد عليها التجار التصري بمختلف السلع⁽¹⁾، وذاع سيط سوق موقف الغنم بها والذي ذكره أبو يحيى ابن مطروح في أشعاره⁽²⁾.
- الفسطا ط كان بها سوق القناديل العظيمة وجاءت هذه التسمية من إنارة السوق بكم هائل من القناديل، استقبلت هته السوق أنواع السلع والبضائع التي ترد إليها من مختلف أقطار العالم⁽³⁾، وقد ذكر المقدسي أن هذه السوق كان يرد لها الثياب الفاخرة من تنيس والكتان من الفيوم⁽⁴⁾، كما كانت بها أسواق الشرايين وهو سوق مخصص للخلع التي يلبسها السلطان والأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم من أعيان الدولة⁽⁵⁾.
- القاهرة كانت مدينة لعديد المواد الخام والمصنعة مثل مصنوعات الجلدية والكتانية والمنسوجات الحريرية والقطنية، فعرفت بمنتجاتها الراقية⁽⁶⁾.
- مدينة تنيس عاصرت حركة تجارية ضخمة بمعنى الكلمة حيث حوت 10 آلاف دكان منها 150 دكانا مخصصة لبيع الحرير و 500 منسج وبإجماع المؤرخين 2500 حانوت تشتغل وتتاخر بمختلف البضائع⁽⁷⁾. وانفردت بمناسج القصب الملون وتربعت مصانعها على حرفة صناعة النسيج، ثم تقوم بتصديره لمختلف البلدان حيث ذكر ناصر خسرو أن

(1) خليفة التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، ص245.

(2) التيجاني (1735-1815م)، رحلة التيجاني، تح: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م، ص245.

(3) ناصر خسرو (1004-1088)، سفرنامه، تر: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م، ص122.

(4) المقدسي، المرجع السابق، ص196.

(5) المقرئزي، المرجع السابق، ص112.

(6) نفسه، ص204.

(7) أمينة أحمد شرجي، الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص29.

الفصل الثاني..... طرق ومساكك تجارة النسيج

- أسطولها التجاري بلغ ألف من السفن⁽¹⁾، رغم أن هذا الرقم يبدو مبالغ فيه إلا أنه يعبر عن مدى قوة تجارتها.
- واشتهرت أسواق قابس بصوفها الكثير⁽²⁾، وزويلة كان لها باع جيد من دكاكين البزازين في أسواقها⁽³⁾.
- كما اشتهرت بعض أسواق قرطبة بإنتاج برانس لا ينفذ منها الماء⁽⁴⁾ مثل نكور، أما مدينة سبة فيها 174 سوقا⁽⁵⁾، كسوق الأحد الذي تباع فيه المنسوجات الصوفية⁽⁶⁾، وسوق مدينة جربة الذي يبيع فيه الأعراب كمية كبيرة من الصوف⁽⁷⁾، أما سوق أغلة فتباع فيه الجلود⁽⁸⁾، وسوق متخصص بالغزل في القيروان⁽⁹⁾.
- وسوق الصباغين بفاس يقصدها من أراد صبغ الثياب⁽¹⁰⁾.
- وسوق الغزل بسوسة وهو الأشهر بالغرب الإسلامي⁽¹¹⁾، كذلك سوق الخياطين بها مشهور.

(1) ناصر خسرو، المصدر السابق، ص51.

(2) ابن حوقل، المصدر السابق، ص70.

(3) ابن أبي زرع (1315)، الأتيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص33.

(4) أبي عبيد البكري (487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ت)، ص155.

(5) السبتى (بعد 825هـ) اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح: عبد الوهاب بن منظور، ط2، الرباط، 1983، ص39.

(6) جمال طه، دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008م، ص101.

(7) عبد الباسط بن خليل الملطي (844-920هـ)، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، تح: عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 2014م، ص3.

(8) ابن الوزان الفاسي (1483-1552)، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص308.

(9) الدباغ (696هـ)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تص: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، 2006، ج2، ص34.

(10) ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص414.

(11) الإمام المازري (453-536هـ)، فتاوى المازري، تح: الطاهر المعموري، دار التونسية للنشر، ص232.

- وكذلك سوق الرهادية وهو من الأسواق النشطة بنوس مخصص لباعة النسيج والأقمشة المتجولون⁽¹⁾.
 - أما مراكز فيها سوق للغزل وسوق مخصصة للكتان يباع فيها خيوطا ومنسوجا أيضا كذلك ذكر سوق تباع فيه الثياب المستخدمة ويدعى سوق المراكطين⁽²⁾.
 - وكانت بقرطبة سوقان عظيمان إحداهما سوق البز والآخر سوق الكتانيين، وقد تعرضا لحريق مهول عام 520هـ/1130م⁽³⁾ أهلكهما هذا الحريق وضيع أموال التجار، وسويقة تشتغل بالقرمز بجانب جامعها⁽⁴⁾.
- كانت هذه الأسواق منتشرة في كل المدن ولربما تفاوتت عن بعضها البعض من حيث لأهمية الاقتصادية والشهرة والسمعة وجودة السلع، إلا أن الدولة الإسلامية زخرت بها من شرقها لغربها، ما جعل بعض المناطق تشكل قوة إقليمية وعصب اقتصادي للدولة.
- وبعض هذه الأسواق لا يزال إلى يومنا هذا قائما لكن ليس بتلك المكانة العالية القدر الجليل قديما، وأغلبها الآخر اندثرت ولم تعد موجودة إلا في المصادر التاريخية التي أتت على ذكرها.

(1) عبد الله الترجمان (1352-1423)، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تح: عمر فيق الداغوق، ط1، دار البشائر الإسلامية، 1988، ص88.

(2) ابن صاحب الصلاة (594-1197م)، المدن بالإمامة، تح: عبد الوهاب التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص396.

(3) ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص383، 385.

(4) ليوبولدو تورس بالباس، المدن الإسبانية الإسلامية، تر: اليودورودي لابنبا، هندسة عبد الله بن إبراهيم العمير، نادبة محمد جمال الدين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003م، ص451، نقلا عن:

. Bibalex. Org. <http://balis>

المبحث الثالث: الحسبة على النسيج

من المتعارف عليه أن الحسبة هي الأمر المعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾⁽¹⁾، يكون لصاحب الحبة المحتسب صلاحية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أصحاب الدواوين والعمال على الأمصار والقضاة⁽²⁾، وعليه فيدخل ضمن صلاحيات المحتسب مراقبة المكاييل والموازين من كل تطفيف والمبايعات والغش في الموضوعات⁽³⁾.

ومنه كان من أولويات الدولة الإسلامية على مر العصور، وتعاقب الدول الحاكمة، مراقبة الأسواق وأرباب الصناعات والحرف⁽⁴⁾، ذلك تحت إشراف المحتسب وأعوانه العارفين بأمر كل صناعة لكشف الغش والتدليس والمعاملات الغير شرعية التي يلجأ إليها أصحاب كل صناعة، لذلك نصب لكل سوق محتسب يتولى الفصل في أموره وقضائه عرف باسم صاحب السوق، وقد خصص للمحتسبين ديوان خاص⁽⁵⁾.

أمر المحتسب الخياطين بإتقان ما يخطون، وتحريمهم الجودة والحسن في التفصيل، ذلك في أمره بفتح الجيوب وتساوي الكمين، واستعمال الإبرة الدقيقة، وأن يزن الحائك القماش المراد خياطته أمام صاحبه قبل الشروع في حياكته، وهذا خاصة عند استعمال المنسوجات غالية الثمن، عزيزة الشأن⁽⁶⁾.

فقد كانت مظاهر الغش في المنسوجات سواء خامات أو مصنوعات مختلفة منها الباطن صعب الكشف والظاهر لمغيب الذي لا يكشفه إلا أهل خبرة فنضرب لذلك مثلا منها:

- (1) سورة التوبة، الآية 71.
- (2) ابن تيمية (ت1328م)، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت)، ص16.
- (3) نفسه، ص17.
- (4) عبد الحميد جمال الفراني، حرفة الخياطة في العصر العباسي (132-606هـ/750-1256م)، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، ع9، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021، ص801.
- (5) محمود هدية، اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، ص206.
- (6) عبد الحميد جمال الفراني، المرجع السابق، ص802.

- تصبغ الدباج يشدّ وإبطاء الانتفاع بالخامات حتى تقدم وتبلى فيقصرونها بعد ذلك وتباع على أنها جديدة وهذا غش⁽¹⁾.
- أما الكتانيون فيرشون الكتان بالماء ليزداد ثقله عند وزنه، أما الغزل يندى بالماء ليزيد وزنه هو الآخر، فيأمرون أن يجفف الغزل بالشمس، أما الجلادون فقد صنعوا من بيع الجلد نينا إنما وجب دباغته قبلا وعن غشهم لناس بحدهم يقف السكين على الجلد ليظهر سمكا غير رقيق ويخدع به الجاهل بأمره⁽²⁾.
- ومن ذلك يأمر المحتسب بتحري الصد فيأمر ألا يخلط القطن الجديد بالقديم ولا الأبيض بالأحمر، وشدد على ختم المعايير والموازن، وبما أن الأقمشة تزداد قيمتها تبعا للونها، أي مادة الصبغ وجودتها فقد ذكرت طرق غش لدى الصباغين أن يغشوا في صبغ الأقمشة بمواد غير الأصلية والتي تعطي نتيجة مشابهة غير دائمة تتأثر بالعوامل الخارجية فمنها أن بعضهم استعمل الحناء بدلا عن تحقيق اللون الأحمر، وقد أنكر عليهم كراءهم أثواب الناس التي في محالهم، وقت الأعياد والمناسبات، لما أراد التزين بها يوم الحدث، ثم تعاد بعد الانتفاع بها، وهذه خيانة وتدليس، لذلك أمر المحتسب أن يكتب اسم كل زبون على ثوبه بالحبر، كي لا تبدل ولا تكرر لغيره دون عمله، كما وضع لكل فرع من فروع الصناعات المرتبطة بالنسيج عرفاء يسهرون على حفظ الحقوق والأمر بالمعروف⁽³⁾.

(1) رسالة أحمد بن عبد الله الرؤوف في آداب الحسبة، ص 85، 86.

(2) نفسه، ص 103، 104.

(3) نفسه، ص 106.

الفصل الثالث:

أنماط اللباس في العالم الإسلامي

المبحث الأول: اللباس في صدر الإسلام

المبحث الثاني: اللباس في العصر الأموي

المبحث الثالث: اللباس في العصر العباسي (جدول بأسماء اللباس)

تمهيد:

تميزت العرب في الجاهلية بشتى طرق البساطة سواء في المعيشة أو المأكل أو الملابس. إذن كان لباس العرب في المجمل ثياب قصيرة إلى أسفل الركبتين، وتكون لباسهم من العمامة والشملة والقميص والإبراز والعباءة الحلة⁽¹⁾، أما السراويل فهي فارسية ولم يعرفها عرب الجاهلية⁽²⁾.

كما أثرت ملابس التجار والأغنياء الوافدين من العراق والشام في عرب الجاهلية فقلدوهم في أمر ملابسهم فلبسوا الطيالس ومنسوجات الخز والأقبية⁽³⁾، أما أغلب الخامات في أنسجتهم كانت الصوف والقطن⁽⁴⁾.

أما بشأن صناعة النسيج فلم يولي عرب البادية لهذه الصناعة أي أهمية وكانت النساء هن المسؤولات عن سد حاجة الأسرة وخياطة أثواب أفرادها، على عكس عرب المدن الذين برعوا في النسيج والحياكة حتى أخذت المنسوجات شهرة مدن صناعتها كالشام والعراق ومصر واليمن⁽⁵⁾.

استعمل الجاهليون جل خامات النسيج خاصة الأغنياء منهم، فقد كانت للجاهليين معرفة بالحريز الخسراواني القادم من العراق، وهو نوع حسن الصنعة ذائع الصيت رقيق وينسبه علماء اللغة للأكاسرة⁽⁶⁾.

(1) يحي الجبوري، الملابس في الشعر الجاهلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، ص12.

(2) محمد عصفور، معالم حضارة الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1949، ص43.

(3) يحي الجبوري، المرجع السابق، ص13.

(4) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، المرجع السابق، ج5، ص92.

(5) يحي الجبوري، المرجع نفسه، ص15.

(6) نفسه، ص15.

المبحث الأول: الملابس في صدر الإسلام

يعد اللباس صورة عن الهوية الحضارية، وطالما كان امتدادا لثقافة ومعتقدات كل مجتمع التي تحكمها التقاليد والعادات المتوارثة، كما عصر بمؤثرات زمنية وعوامل اجتماعية. لذلك خصص هذا الفصل لدراسة الملابس خلال العهود الإسلامية بداية بصدر الإسلام ودولة بني أمية إلى العصر العباسي.

صدر الإسلام: اشتغل العرب منذ القديم بتقدير النسيج وصنع الثياب لأن ذلك مذهب من مذاهب الحضارة وفنونها⁽¹⁾، كما أخبرتنا كتب السيرة والحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهتم بالملبس خاصة البسيط منه ويحرص على نظافته وسماحته فقد جاء ابن الجوزي «... عن عائشة رضي الله عنها قالت كن نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الدار ركوة فيها ماء فجعل الرسول ينظر إلى الماء ويسوي شعره ولحيته فقالت عائشة رضي الله عنها، يا رسول الله وأنت تفعل هذا قال نعم إذ خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ نفسه فإن الله جميل يحب الجمال»⁽²⁾.

كما روس عن البخاري والنسائي أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في ثوب واحد⁽³⁾، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يلبس الكتان والقطن ويلبس جبة حدد طرفها بالأبرسيم⁽⁴⁾، وعنده لحاف مصبوغ بزعفران⁽⁵⁾، ومن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع ثوبه⁽⁶⁾، ويساعد أهله، وقد تخلق عمر رضي الله (13هـ - 23هـ) عنه بأخلاقه فكان حتى وهو أمير المؤمنين، في ثوبه رقاع⁽⁷⁾، كما ارتدى هو وأصحابه البردة

(1) ابن خلدون، المقدمة، دار الكشاف، بيروت، لبنان، ص411.

(2) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، (د. ط)، (د. د. ن)، (د. ت)، ص201.

(3) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص8.

(4) صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ص7.

(5) سعاد ماهر، مخلفات الرسول في المسجد الحسيني، (د. ط)، دار النشر لجامعة القاهرة، القاهرة، 1989م، ص83.

(6) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص7.

(7) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص186.

الفصل الثالث..... أنماط اللباس في العالم الإسلامي

وهي كساء من صوف⁽¹⁾، فيه خطوط بيض وسود يلبسه الأعراب⁽²⁾، و ترك عليه الصلاة والسلام عدد عشرة أثواب: ثوب حبرة وهو الثوب الموشي أي المزين وهو من التحبير، وقميصان سحوليا وصحاريا وإبازارا وصحاريين من الأثواب⁽³⁾، ولحافة وخميصة وكساء أبيض وقلائيس وجبة⁽⁴⁾، وقد جاء في الخبر أنه سجي (ص) لما مات ببردة حيرية⁽⁵⁾، وكان يلبس في حياته خفين أسودين⁽⁶⁾.

أما عن الحديث عن زمن الخلفاء الراشدين فلم يكن لبسهم ولا عبااتهم من تارف اللبس ولا فاخره ولا معًا ومستوى علاة القوم، إنما كانت ثيابهم ثياب زهد وورع، فقد اعتمد المسلمون في صدر الإسلام التعفف والخشونة في الملابس والمأكل⁽⁷⁾، وارتدى الخليفة من الراشدين الثوب المرقوع الغليظ من كرياس⁽⁸⁾، وتبعهم في ذلك عمالهم ولا تهم الأمصار، فكانوا قدموا للوقوف بين يدي الخليفة يتعممون ويلبسون الصوف ويتخذون أخفاف قبل الدخول عليه⁽⁹⁾.

كما جاء المسعودي (ت346هـ)⁽¹⁰⁾ على ذكر أبا بكر الصديق (رض)(11هـ - 13هـ) فكان زاهدا في الدنيا متخليا عن ترفها، لبسه بسيط متواضع، فلما حضر عنه أسياد العرب وملوك اليمن بأثوابهم المطعمة بالجواهر وفوقها برود الوشي المطرز بالذهب، وجدوا رجلا

(1) مصطفى جواد، أزياء العرب الشعبية، مجلة التراث الشعبي، ع8، 1 أبريل 1964، 1-8، ص6.

(2) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني هارون، ج15، ص663.

(3) صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ص8.

(4) سعاد ماهر، مخلفات الرسول في المسجد الحسيني، ص87.

(5) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ج2، ص264.

(6) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص200.

(7) صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ص97.

(8) نفسه، ص9.

(9) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، (د. ط)، مؤسسة هندواي، القاهرة، ج3، ص609.

(10) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص305.

موقراً كريماً، أخذوا في الزهد والتواضع مبالغاً والنسك، فما كان منهم إلا أن سلكوا مسلكه وزهدوا فيما كانوا يلبسون.

بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح بادياً التطور في المستوى المعيشي للناس ما أدى إلى اهتمامهم بالملبس⁽¹⁾، فقد حدث مرة وأن مروان بن أبان بن عثمان روي خرج يرتدي سبع قمصان الواحد فوق الذي قبله وهي أقصر من بعض تدريجياً كأنها الدرج، ورداء عدني بلغ سعره ألفي درهم، مما يظهر لنا أن الترف في الملابس والإكثار منه لم يختص به الأغنياء بل عم العباد جميعاً⁽²⁾، كان هذا ما استدعى جابر بن عبد الله أن يأمر الناس في قميص ليس به أزرار ولا عليه رداء وذلك ليعلم الناس سنة النبي صلى الله عليه وسلم⁽³⁾.

أدى اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية وانفتاحها على حضارات ومجتمعات مختلفة إثر الفتوحات إلى إدراك الأموال والخيرات ما ولد البذخ والترف في الملابس والمنسوجات، فاقنبتس العرب من الأعاجم تصاميم الملابس وطرق اللبس إلا أن عدد كبير من العرب حافظ على الألبسة العربية بشكلها الأصلي⁽⁴⁾.

بدى على الفترة الأخيرة من العصر الراشدي أن ازدادت كمية وأنواع الألبسة وهذا تبعاً لتوفر أنواع الأقمشة والتمكن من فن الخياطة والحياكة⁽⁵⁾، وقد أتى الثعالبي⁽⁶⁾ على ذكر الخز الادكي فأخبر أن الوالي النعام كان له عامل على البصرة يدعى عبد الله بن سامر بن كدين كان أول من لبسه.

(1) صالح أحمد العلي، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ص7.

(2) الأصفهاني أحمد العلي، الأغاني، (د. ط)، دار الثقافة، بيروت، 1959م، مج17، ص89.

(3) صبيحة رشد رشدي، المرجع السابق، ص8.

(4) نفسه، ص10.

(5) نفسه، ص11.

(6) الثعالبي، لطائف المعارف، ص15.

لقد كان العرب يعطون صناعة النسيج حقها ويتهادون بالثياب والخلع ولعلّ أحسن دليل تقدمه كبرهان قاطع، إهداءه صلى الله عليه وسلم برده إلى كعب بن زهير (ت662م) بعد أن دخل عليه تائباً مستهلاً قصيدته

ببانه سعاد لبي بها مفتون... ولا يخفى أن عادة التهادي بالخلع وجدت قبل مجيء الإسلام إلا أن النبي أعاد إحياءها⁽¹⁾، وقد نهج الخلفاء رضوان الله عليهم نهج الرسول في التهادي بالخلع في المناسبات المختلفة⁽²⁾.

أما عن استعمال النسيج كطريقة أو وسيلة دفع لسد الخراج والضرائب، فقد وردنا إشارات منها في كتاب الخراج حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم فرض منسوجات المعافري لأهل مجر بديلاً للنقود لتسديد ما عليهم⁽³⁾، وكذلك فعل خالد ابن الوليد بأن فرض ألف عباءة قطوانية على أهل الأنبار⁽⁴⁾، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على قيمة النسيج أولاً ثم على اهتمام المسلمين به في تلك الحقبة ومساهماتهم في ازدهار صناعته.

المبحث الثاني: النسيج في العهد الأموي:

انتقلت الخلافة من المدينة إلى الشام من قبل مؤسس الدولة الأموية⁽⁵⁾، فخرج الإسلام والمسلمون من حدود الجزيرة واتسعوا على أراضي الإمبراطوريتين المجاورتين بعد إسقاطهما وبذلك طُعّم الفن الإسلامي بالطراز الشائع لهذه الحضارات⁽⁶⁾، وبهذا شهد العصر الأموي إنتاج ملابس خاصة ومطرزة، ولا يخفى أن أول من أخذ بأسباب البذخ في الملبس كنتقليد

(1) محمد عبد العزيز مرزوق، المرجع السابق، ص119.

(2) نفسه، ص119.

(3) أبو يوسف، الخراج، (د. ط)، دار المعرفة، بيروت، 1979م، ص13.

(4) صحيفة الخليج، الملابس العربية صور من صدر الإسلام، 03 /05 /2024، 20:15، <https://www.Akhaleej. Ae>.

(5) جورج مارسية، الفن الإسلامي، تلا: عبلة عبد الرزاق، ط1، الموقع القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص31.

(6) نفسه، ص31.

للعم معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ) منذ كان أميراً على الشام وهذا ما أنكره عليه عمر بن الخطاب (رض) (1).

يعود الفضل في نقل الطراز إلى العربية إلى الخليفة عبد المالك بن مروان (65هـ- 86هـ) (2)، حيث أخبرنا الجهشياري في كتابه الوزراء أن أول من أسس معامل صنع الطراز هو الخليفة هشام ابن عبد الملك، كما أورد أن جنادة بن أبي خالد كان يكتب لهشام على الطراز واسمه منقوش على الثياب الهاشمية (3)، أما بللينجر وأرنس كونل ذكرا في كتاب: Catalogue of Datedtroz Fabrics أنهم أخذوا ملابس الطراز وهته الصنعة عموماً عن البيزنطيين وطوعوها بما يخدم أهوائهم واحتياجاتهم وعاداتهم (4)، وبهذا تطور الطراز إلى شريط مكتوب عليه أي مطرز بالكتابة باللون الأخضر أو الأحمر، وكان صاحب الطراز هو المكاف بالنظر في أمور دور الطراز وشؤون عمالها (5).

لبس خلفاء بني أمية بردة النبي صلى الله عليه وسلم والتي كان قد أهداها إلى كعب بن زهير (6)، بعد أن مات كعب باعها ورثته إلى معاوية وهذا الأخير دفع عشرة آلاف درهم ثمنها لها (7)، نستشف من هذا مدى ترف الخلفاء في الإنفاق على الملابس حتى أنهم استباحوا الحرير وأكثروا من الوشي وحذو نحو أزياء الروم إلا أنهم ظلوا يلبسون العمائم ويتقلدون السيوف (8)، والتي تعتبر كمعرف للهوية العربية، حيث كان معاوية ابن أبي سفيان يلبس

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص12.

(2) سامي عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ الدولة الأموية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011م، ص337.

(3) الجهشياري، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقي وآخرون، ط1، دار مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، 1938م، ص25.

(4) Ernst Kunnel, louisa Bellinger, catalogue of dater Tiraz Fabrics : Umayyad, ABBasid, fatmid, Dossier 1 Ntional publishing company, universitté du michigan, 1952, p52, نقلا عن: <https://www.scenceopen.com>

(5) دائرة المعارف الإسلامية، مج5، ص121، 122.

(6) صبيحة رشيد رشدي، المرجع نفسه، ص12.

(7) القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص273.

(8) صبيحة رشيد رشدي، المرجع نفسه، ص13.

عمامة سوداء⁽¹⁾، وعرف عنه لبسه للقميص أو الثوب مرات عدة بمعنى تكرار لبس نفس القميص أو الثوب، وهذا على عكس يزيد ابن معاوية بن يزيد اللذان ما إن لبسا ثوبا لا يكون ذلك إلى مرة واحدة⁽²⁾، حتى كان لبعض الخلفاء عادات في الملابس لا يجوز بل لا يجراً العامة على تقليدهم فيها⁽³⁾، ومن ذلك ذكر الجاحظ «أن عبد الملك بن مروان كان إذا لبس الخف الأصفر لم يلبس أحداً من الخلق خفاً أصفر حتى ينزعه»⁽⁴⁾.

نظراً لرقاء المستوى المعيشي والترف الذي عرفه المسلمون في عهد بني أمية فقد أسرفوا في إقبالهم على اقتناء النسيج وحملوا بذلك أهل الاختصاص (النساج) على نسج أحسنها هذا مع تأثرهم بالأجانب وثقافة المجتمعات الأعجمية الجديدة في البلدان المفتوحة ولعل ما دل على ذلك قصر الحيرة الغربي لهشام بن عبد الملك الذي عثر به على صورة امرأة تعزف على آلة العود يقابلها رجل يعزف على ناي⁽⁵⁾، فكل ما في هته اللوحة ذو أصل فارسي جديد على العادات الإسلامية⁽⁶⁾.

تبعاً لهذا التغيير الكبير والمهم الذي واكب قيام الدولة الإسلامية والذي تمثل في استخدام الخامات الفاخرة في صنع الملابس المستعملة من قبل رجال البلاط والخلفاء حيث جاء المقرئزي على ذكر عبد الملك بن مروان الذي كان يلبس الأثواب المطرزة وكذلك المسعودي الذي أوضح لنا أن سليمان بن عبد الملك (96هـ - 99هـ) وحاشيته لبسوا الموشى وهو الحرير المديح مثل الرداء والحبة والسراويل والقننوسة والعمامة⁽⁷⁾، ومما لا بد من الإشارة

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص13.

(2) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد باشا، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م، ص154.

(3) أسيمة العظم، المجتمع في العصر الأموي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996، ص35.

(4) الجاحظ، المصدر السابق، ص37.

(5) صبيحة رشيد رشدي، المرجع نفسه، ص14.

(6) ريتشارد إيتكنهاوزن، فن التصوير عند العرب، تر: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، (د. ط)، وزارة الإعلام، بغداد،

1973م، ص24.

(7) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مج28، ص8762.

إليه أن شعار الأمويين البياض وسمو بالمبيضة وذلك للبهيم الأبيض، حيث كانت ملابس الخليفة ببيضاء⁽¹⁾.

مما تقدم يتضح أن الأزياء والألبسة تطورت في العصر الأموي حيث تأثرت بثقافات اللبس لدى الأقطار المفتوحة وساهم الرخاء الاقتصادي في تسريع وتيرة هذا التغيير، حيث أن طول ثوب القلانيس زاد⁽²⁾، واستعمل الأزارع بشيء من التطور بضرب من الخياطة وزادوا من طول الكم حتى أصبح 20 شبراً، ولبسوا العباءة المطرزة والرداء الطويل الخارجي المصنوع من الفراء ذو الأكمام الطويلة⁽³⁾.

المبحث الثالث: عهد العباسيين:

وصول العباسيين للحكم ترتبة عنه تطورات مست مراسيم الحكم وصنعت جملة من القواعد تتضمن لبس الخاصة وأصحاب الدولة⁽⁴⁾، ورغم تأثرهم بالعنصر الفارسي وثقافته الحضارية وأخذهم عن الفرس مراسم الأبهة والبذخ، إلا أنهم احتفظوا بمعالم اللبس العربي الإسلامي، كالعمائم التي تعددت أنواعها وأسمائها في العصر العباسي تبعاً لمكانة مرتديها⁽⁵⁾، فاختلقت بين الخلفاء والقضاة والبقالين لكل منهم عمة خاصة تحدد لها المكانة الاجتماعية والمرتبة الوظيفية⁽⁶⁾.

وكنتيجة لاتساع الرقعة الجغرافية لبلاد الإسلام ودخول الشعوب الأعجمية تحت السيادة العربية الإسلامية فقد تطور اللباس والأزياء خلال العصر العباسي، ولعب الاتصال بين الثقافات الجديدة والعربية دوراً كبيراً في إقبال العرب على تقليد ملابس غيرهم، هذا مع

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مج28، ص8762.

(2) الأصفهاني، الأغاني، (د. ط)، المطبعة البولوية، دار الثقافة، بيروت، 1955، مج2، ص342.

(3) ينظر: خالد الربيعي، تاريخ الأزياء وتطورها.

(4) محمد عبد الله القدحان، "الملابس الرسمية في الدولة العباسية"، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض/ 2012م، ع24، ص109، 146.

(5) نفسه، ص110.

(6) التتوخي(ت384هـ)، الفرج بعد الشدة، تح: عبود الشالجي، (د. ط)، دار صادر بيروت، 1978م، مجلد2، ص223.

الأخذ بعين الاعتبار أن بغداد هي الحاضرة الأولى في دولة بني عباس وبالتالي تقطنها جنسيات مختلفة من عرب و فرس وعجم ولكل منهم نوع من الأثواب وطرية اللبس⁽¹⁾.

اتخذ العباسيون السواد شعاراً لهم⁽²⁾، ذلك تبعاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه يوم حنين أنه عقد لعمه العباس راية سوداء⁽³⁾، وبذلك لبس الخلفاء العمائم السود والجببة السوداء والعباءة⁽⁴⁾، كما كان أرباب المراتب من العباسيين يلبسون الزي الأسود⁽⁵⁾، والأسود هو لون كل زي رسمي.

مثلاً أسلفنا فإن لكل طبقة لبس ولكل مكانة ثوب وبذلك اختلفت ملابس العامة باختلاف طبقاتهم وحرفهم، فالخلفاء كانوا يلبسون القلانس والعمائم السوداء فوقها⁽⁶⁾.

والقميص والسروال والرداء والطيلسان⁽⁷⁾، أما في القدم فقد ارتد والنعال والخفاف الحمر⁽⁸⁾، وفي مجالسهم كان الخليفة يجلس على سرير مرتفع دون الحضور في مجلسه وهذا ليبين مكانته ودره وعلى رأسه عمامة سوداء وعلى كتفيه بردة النبي صلى الله عليه وبين يديه مصحف عثمان (رض) متقلداً سيف النبي لابسا خفاً أحمر في قدميه⁽⁹⁾، وكانوا مولعين بلبس الخامات الفاخرة فقد جاء في الأثر عن المتوكل على الله أنه ابتدع المتوكلية⁽¹⁰⁾ وهو نوع من القماش يدعى الملح⁽¹¹⁾، ويعرف عنه أنه غاية في الحسن ومتقن الصنع⁽¹²⁾.

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص18.

(2) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، المرجع السابق، ج3، ص60.

(3) الفلقشندي، المصدر السابق، ص274.

(4) سعيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، تر: رياض رأفت، (د. ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1938، ص387.

(5) الصابي، رسوم، تح: ميخائيل عواد، (د. ط)، مطبعة العافي بغداد، 1964م، ص90.

(6) الجاحظ، بيان والتبيين، ص117.

(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج7، ص80.

(8) الصابي، المصدر السابق، ص90.

(9) نفسه. ص90.

(10) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص19.

(11) الصابي، المصدر السابق، ص90.

(12) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص19.

كان هناك طراز الخاصة والذي يصنع فيه مخصص للخليفة وحاشيته⁽¹⁾، أما طراز العامة فوجد لتلبية احتياجات الناس وسدها⁽²⁾، كما أنشأ الخلفاء خزائن الكسوة في قصورهم⁽³⁾، وكانت الخدمة فيها بمثابة منزلة رفيعة واشتغل بها عدد كبير من العمال وصلت نفقاتهم ثلاث آلاف دينار في الشهر أيام عهد الخليفة المكتفي بالله⁽⁴⁾.

أما الخلعة والتي كانت من لوازم التعيين في الوظيفة الرسمية⁽⁵⁾، والخلعة خيار المال حسب ابن منظور⁽⁶⁾، وهي ما يخلعه أي يهديه الخليفة في المناسبات الرسمية أو الخاصة من ملابس أو أثواب على الأعيان أو القادة أو الناس⁽⁷⁾، وفي عدة مناسبات سواء دينية أو سياسية أو إدارية واجتماعية حتى في ختان أبناء الخلفاء، ففي ختان ابن المعتصم خلع على الجميع أعيان الخلافة⁽⁸⁾.

أما الوزراء فكان اللون الأسود هو لون الزي الرسمي⁽⁹⁾، وكذلك يرتدي الدرع والقميص والمبطن⁽¹⁰⁾، كما في المناسبات الرسمية فهو يرتدي الطقم الرسمي للوزراء، والأمراء حالهم كحال الوزراء يضل اللون الأسود هو اللون الرسمي، فارتداء الراية السوداء مع العمائم والجوارب واللالكات⁽¹¹⁾، أما الكتاب فقد لبسوا الطيلسان والسراويل والقمصان⁽¹²⁾.

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص19.

(2) الجاحظ، البيان والتبيين، المصدر السابق، ص154.

(3) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الشعب، القاهرة، 1966م، ج4، ص87.

(4) المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار بولاق، القاهرة، 1270م، ص413.

(5) الصابي، المصدر نفسه، ص195.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص131.

(7) إبراهيم السامرائي، المجموع اللطيف، ط1، دار عمان، عمان، 1987م، ص19.

(8) الملك الأشرف الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح: شاكر محمود عبد المنعم، (د. ط)،

دار البيان، بغداد، 1975م، ج1، ص544. السامرائي، المجموع اللطيف، ط1، دار عمان، عمان، 1987م، ص19.

(9) آدم ميتز، المرجع السابق، ص145.

(10) الصابي، المصدر نفسه، ص96.

(11) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص30.

(12) أبي بكر محمد أبي عثمان سعدي ابن هاهم الخالديين، التحف والهدايا، تح: سامي الدهان، دار المعارف، مصر، 1956،

ص177.

- القضاة: الطيلسان كان لبسهم، والخزر الأسود واقتدوا بالنبي في لبسه للعمامة ولونها أسود وشاركهم في ذلك الفقهاء⁽¹⁾.
 - كبار الشعراء: كانوا يرتدون كل ذي قيمة وعليه شعرة⁽²⁾.
 - التجار: فيلبسون الرداء والطيلسان ولربما لبس الغني رداً⁽³⁾.
 - الأغنياء: تسمى ملابسهم موزاج وتصنع من الحرير والجلد والصوف⁽⁴⁾.
 - الفقراء: كانوا يلبسون الأسمال وهي الثياب العتيقة⁽⁵⁾.
- وبالحديث عن ألبسة رؤوسهم فبداية بالعمائم التي لازمت العرب رغم تطورهم وتعاقب خلافاتهم، فقال فيها عمر بن الخطاب (رض) العمائم تيجان العرب⁽⁶⁾، وكانت العمائم من ضمن ما يقدم من الخلع ومما يخلع به الخليفة على رجال دولته في مختلف المناسبات⁽⁷⁾، وقد تنوعت واختلفت حسب المنزلة الاجتماعية للأفراد فميزت كل من سكن البلاد العربية عمائمهم⁽⁸⁾، وفضلاً عن كونها خاصة بالعرب فهي من عاداتهم⁽⁹⁾.
- القلنسوة وهي لباس لرأس مستدير يصنع من القماش يكون داخله مبطن، وعند المترفين تختلف حسب المناسبة التي سيرتديها فيها صاحبها، وكان الندماء يلبسون أحسنها تكون موشاة ومذهبة⁽¹⁰⁾، وقد يكون قماشها من جلد الثعالب⁽¹¹⁾.

(1) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص31.

(2) الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج3، ص86.

(3) ابن الجوزي، ذم الهوى، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1، دار لكتب الحديثة، شارع الجمهورية، 1962م، ص475.

(4) السيد أمير علي، المرجع السابق، ص389.

(5) صبيحة رشيد رشدي، المرجع نفسه، ص33.

(6) الجاحظ، المصدر السابق، ص92.

(7) محمد عبد الله القدحات، ص2.

(8) صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص37.

(9) الجاحظ، المصدر نفسه، ص117.

(10) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص89.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص210.

أما ملابس النساء فقد تميزت بكثرة الألوان والزخارف، فكانت الطريفات المترفات يلبس الألوان الزاهية المزوقة من خامات الحرير والديباج، أما المصبوغة والملونة اصطناعيا تتحاشاها المترفات لاعتباره لباس الفقيرات⁽¹⁾، ووضعن على رؤوسهن الخمار والعصابات، والخمار هو الحجاب الذي يوضع على الرأس ويستتر العنق والقدم⁽²⁾، أما العصابة فقطعة حريرية مربعة سوداء ذات حاشية ملونة يلف بها الرأس⁽³⁾، حيث ذكر أن السيدة زبيدة هي من أوجت فكرة الأحزمة والنعال المرصعة⁽⁴⁾، وغطت المغنيات الرأس ببنس محلى بالجواهر عليه سلسلة ذهب مرصعة بالؤلؤ ويعزى هذا إلى أخت هارون الرشيد⁽⁵⁾.

مما سبق يتضح لنا أن الخلفاء الراشدين لم يتميزوا عن الناس في شيء من الملابس، وما إن انتهى العصر الراشدي وصارت الخلافة ملك عضوض وأصبحت في بني أمية تغيرت الأمور، كذلك بنو العباس الذين أقبلوا وأقبل الناس معهم على الملابس الفاخرة الثمينة، ولربما نستنتي خليفان من ذلك أبو جعفر المنصور فروي عنه لبسه الخشن ورفع القميص، والخليفة المهدي بالله الذي عرف عنه الورع التقشف⁽⁶⁾.

كما كان من نتائج استعمال العنصر الأجنبي والغير عربي من فرس برجة أولى في شؤون الدولة أن نقل هؤلاء رسومهم في كل المجالات حتى الثياب وأسماءها الأعجمية وتميزت كل فئة من فئات الدولة، ولا ننسى أن الازدهار الاقتصادي ساهم في كل مناحي الحياة بإضفاء الترف عليها وزيادة الرغبة في الاهتمام بالملابس والخامات التي تصنع منها،

(1) ينظر: الموشى للوشاء، باب مستطرفات النساء، ص136.

(2) رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تر: أكرم فاضل، (د. ط)، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، (د. ت)، ص140.

(3) نفسه، ص247.

(4) نيبا أبوت، ملكتان في بغداد، (د. ط)، مكتبة عمرو أبو النصر، بيروت، 1969م، ص152.

(5) سعيد أمير علي، المرجع السابق، ص389.

(6) حميد عبد العزيز، "ملابس الخلفاء في الآثار الإسلامية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ع30، 1981م، ص366.

الفصل الثالث..... أنماط اللباس في العالم الإسلامي

وهذا مس بصفة خاصة رجال مجالس الحكم، وغلب السواد على لبس كل ذي وزن وتأثير في الدولة العباسية كونه شعارهم⁽¹⁾.

<p>1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص241.</p> <p>2. ابن الجوزي، المصدر السابق، ص184.</p> <p>3. سعاد ماهر، مخلفات الرسول، ص42.</p> <p>4. الجاحظ، الرسائل، ص42.</p>	<p>كانت لباس لعامة الناس ومختلف الطبقات الاجتماعية من ناحية المركز أو المادة، كذلك تتفاوت في الشكل والنوع حسب مكانة مرتديها(1)، تصنف من الملابس المخاطة تلبس بعد القميص أي فوقه(2)، ويذكر أن الرسول (صلى) لبس جبة محففة بالحريز أي مكفوفة به(3)، وقد تميزت الجبة التي يلبسها الأغنياء بطول الذيل والعرض(4)، أما ابن منظور فيصفها بأنها ضرب من مقضعات الثياب.</p>	<p>الجبة</p>
<p>1. صبيحة رشيد رشدي، ص55.</p> <p>2. جرجي زيدان، التمدن، ص9.</p> <p>3. صبيحة رشيد رشدي، ص57.</p> <p>4. الجاحظ البيان والتبيين، ج3، ص114.</p> <p>5. صلاح حسين العابدي، ص280.</p>	<p>لباس رجالي فارسي الأصل (1) بدأ يعم الدولة الأموية وأول من لبسه أمير العراق زياد بن أبيه (637م) (2)، أما خلفاء بني عباس فقد لبسوا القباء أسود اللون (3) كون شعارهم السواد والقباء نوعان الفارسي والعربي (4)، وفي القرن الثالث الهجري استحدث المستعين (775-815هـ) أكمام واسعة (5).</p>	<p>القباء</p>
<p>1. العسكري (395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح: عزة حسن ربيع الدار، دمشق، 1989م، ج1، ص205.</p>	<p>هو لباس خارجي استعمل في العهد العباسي، يعرفها بن سيدة في كتابه المخصص بأنه كل ثوب رأسه ملتف به كان جبة أو دراعة أو ممطرة، وهو من ألبسة اليهود أطل على النوع الذي يلبسونه براطيل(1)، ولا زالت البرانس موجودة إلى الآن وينفس الاسم وتستعمل في عدد من البلدان العربية كنوع من اللباس الشعبي المعبر عن الموروث الحضاري.</p>	<p>البرنس</p>
<p>1. دوزي، المصدر السابق، ص238.</p> <p>2. ابن سعد، الطبقات الكبير، ج4،</p>	<p>العباءة من ألبسة البدو الخاصة بالرجال، تصنع من الصوف الغليظ مفتوحة من الأمام وبها فتحات من</p>	<p>العباءة</p>

(1) محمد عبد الله القذحات، المرجع السابق، ص132.

الفصل الثالث..... أنماط اللباس في العالم الإسلامي

ص46.	الأمم تحل محل الأكمم (1)، كان يلبسها أبو بكر الصديق (رض) حسب ما ذكره المسعودي، ونستشف من ذلك، أنا ليست من ملابس المترفين (2).	
1. صلاح حسين العابدي، ص296. 2. صبيحة رشيد رشدي، ص66.	وتلبس باعتبارها لباس خارجي فو سائر البدن (1)، وهي لباس رجالي شائع بالشام والحجاز (2) وأخبرنا البلاذري في كتابه أنساب الأشراف عن ألوانها فمنها المسودة ومنها المصفرة.	الملاءة
1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص293. 2. المقدسي، ص96.	وهي لباس صنع من الصوف يلبس عند تساقط الأمطار خاصة في المناطق كثيرة المطر على عكس أهل المناطق الحارة فهم لا يعرفونه (1)، فقد استندنا لقول المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم عن أهل اليمن (لا يرد في كلامهم ذكر المطر)(2).	الممطرة
1. الجاحظ، البيان، المصدر السابق، ج3، ص293. 2. الصابي، المصدر السابق، رسوم دار الخليفة، ص91. 3. نفسه، ص347.	وهذا اللباس ذو أصل فارسي، يلبس فوق الرأس أو الكتف ويتدلى على الوجه فيغطي نصفه الأعلى(1)، والسدوس اسم يطلق الطيلسان الأخضر اللون فهذا ما أورد ابن سيدة في كتابه المخصص، فلبسه القضاة والفقهاء، فهو من ثيابهم التي تميزهم والتي يحظرون بها المواكب والمناسبات(2) كما لبسه عامة الناس ومنهم من سماهم أصحاب الطبالس(3).	الطيلسان
1. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص65. 2. دوزي، المصدر السابق، ص19.	لباس رجالي شبيه بالبردة لحد كبير تكس البدن كله عند لبسها(1)، وقد كان للنبي (صلى) واحدة شهباء(2)، أما أبو بكر فكان يلبسها لزهد(3).	الشملة
1. صبيحة رشيد رشدي، ص67. 2. دوزي، ص362. 3. صبيحة رشيد رشدي، ص67.	يحسب على الأغنياء فهو لبسهم(1) وقيل أن النساء أيضا لبسنه فيروي الأصفهاني في كتابه الأغاني (أن بثينة جاءت في مرطها)، وجاء في الأثر أن النبي (صلى) ارتدى مرط أسود(2)، وتعددت ألوانه وأقمشته فمنها الصوف والخز والكتان(3).	المرط
1. سعاد ماهر، مخلفات الرسول، المرجع السابق، ص84.	يروى أ النبي (صلى) ترك ملحفة مورسية(1)، فهي لباس خارجي يلبس فوق الثياب يتقي به لابسه عن	الملحفة

الفصل الثالث..... أنماط اللباس في العالم الإسلامي

	البرد(2).	2. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص66.
الرداء	كان يلبس في ظاهر البدن(1)، وقد ارتدى النبي (صلى) رداء عرضه ذراعان وطوله أربعة أذرع ذو لون أخضر(2) ود صبغ بألوان عديدة كزعفران والمصفر(3).	1. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص49. 2. سعاد ماهر، مخلفات الرسول في المسجد الحسيني، المرجع السابق، ص80. 3. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص50.
البت	لباس للبدن الخارجي، ويعرفه ابن سيدة في كتابه المخصص بأنه ثوب شبيه بالطيلسان من خامة الصوف الغليظ، وسمي كذلك بالساج وهو لحاف مهلهل يغيب المرأة إذا تلحفت به(1).	1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص231.
الإزار	كان لباسا هاما يضيء نوعا من الوقار لمرتديه(1) وهو من الألبسة المشتركة بين الرجال والنساء وطريقة لبسه أن يلف به أسفل البدن ويربط في وسط البدن(2)، كان الإزار الجيد يصنع من الخز أو الصب والصوف أما ما صنع منها من خامة رخيصة الثمن سمي بالفوطة(3).	1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص223. 2. مصطفى جواد، المرجع السابق، ص5. 3. ابن منظور، المصدر السابق، ج8، ص373.
البردة	وهي غطاء للبدن خاص بالرجال(1) يقول عنها ابن منظور (هي الشملة المخططة)، لكن الفرق بين الشملة والبردة أن البردة ذات حاشية منسوجة وإضافة الزخرفة عليها(2)، لقد توارث الخلفاء لأمويين ثم العباسيون بردة النبي (صلى) في الأعياد وعند الجهاد، وظلوا يتبركون بها حتى فقد أثرها زمن فتنة التاتار(3).	1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص232. 2. دوزي، المصدر السابق، ص56. 3. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص233.
الخميصة	وهي كساء معلم مربع الشكل أسود اللون وهذا حسب ابن منظور، ويضيف دوزي أنه يكون مزين بحاشيتان تختلفان في اللون(1).	1. دوزي، المصدر السابق، ص56.
القميص	كان القميص يصنع من خامة القطن الأبيض(1)،	1. دوزي، المصدر السابق، ص302.

الفصل الثالث..... أنماط اللباس في العالم الإسلامي

<p>2. جورجى زيدان، المرجع السابق، ج3، ص139.</p> <p>3. سعاد ماهر، مخلفات الرسول في المسجد الحسيني، المرجع السابق، ص85.</p> <p>4. ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص19.</p> <p>5. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص47.</p>	<p>والكرياس (القطن الغليظ)(2) وقد ذكر أن النبي (صلى) كان لديه قميصا سحوليا وآخر صحاريا(3)، أما الكرياس فلبسه الإمام علي (رض) وكان قميص الكرياس إلى نصف ساقيه(4)، وهو من الألبسة الشائعة في صدر الإسلام بحيث لم ينتشر الترف بعد، أما أشكاله فعديدة، منها القميص القصير يصل إلى نصف الساق، ومنها ما يكون ردهاء تصلان إلى المعصمين(5).</p>	
<p>1. دوزي، المصدر السابق، ص198.</p> <p>2. أنظر الموشى للوشاة، ص26.</p> <p>3. دوزي، المصدر السابق، ص198.</p> <p>4. صلاح حسين العابدي، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي، دار الرشيد، العراق، 1980، ص198.</p>	<p>أصل كلمة شلور وهي فارسية(1) وظلت منتشرة حتى العهد العباسي، فانتشرت السراويل البيض المذيلة(2) وقد حرم ارتداء السراويل في الحج إلا من لم يجد إزارًا يحترم فيه(3).</p>	السروال
<p>1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص194.</p>	<p>تستعمل لربط السراويل وتصنع من الأبرسيم ولا تستعملها النساء(1).</p>	تكة
<p>1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص200.</p> <p>2. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص49.</p> <p>3. صبيحة رشيد رشدي، المرجع السابق، ص49.</p> <p>4. دوزي، المصدر السابق، ص259.</p>	<p>لباس داخلي استعمله كل من الرجال والنساء (1) وهو ثوب رقيق من قطعتين يقال لها الربطة(2) كانت الغلائل تلبس في مجالس المنادمة والطرب وتميزت بألوانها الزاهية ولبستها عدة فئات في العصر العباسي(3)، على عكس العصور القديمة التي كانت ألوان الغلائل فيها صفراء خفيفة شفافة(4) وحسب الصابئي فإن الغلال كانت ضمن الخلع التي يخلع بها في العصر العباسي.</p>	الغلاة
<p>1. صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص197.</p>	<p>وهي من الملابس البسيطة المشتركة بين الرجال والنساء، وقد تكون صفراء أو ملونة بالزعفران، واستعملت حتى العصر العباسي(1).</p>	الدراعة
	<p>ورد تعريفه سابقا وقد شاركت النساء الرجال في لبسه.</p>	التبان

الفصل الثالث..... أنماط اللباس في العالم الإسلامي

التكك	التكك المصنوعة من الخز والقطن استعملتها الظريفات والراقصات، إلا أن النساء لا يلبسن المنسوجة فهي تخص الرجال وحدهم(1).	1. صلاح حسين العابدي، المرجع السابق، ص215.
الإزار	اتخذت النساء الإزار لباسا إلى جانب الرجال، واستعملته الحرة والجارية والذمية مع فرض الزنا فوقه وتحتة على هذه الأخيرة(1).	1. نفسه، ص213.
الأتب	وهو كل ملابس داخلي نسائي قصير إلى الأسفل الركبة ويصنع من نوع ماش مخطط(1).	1. دوزي، المصدر السابق، ص29.

الفصل الرابع:

انجازات الأوزاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس

المبحث الأول: المؤثرات الطبيعية (حوادث طبيعية والأوبئة)

المبحث الثاني: المؤثرات السياسية (الوضع الأمني)

المبحث الثالث: المؤثرات البشرية (صناع والحرفيون، الدين)

المبحث الأول: المؤثرات الطبيعية على تجارة وصناعة النسيج

- الكوارث الطبيعية:

شهدت البلاد الإسلامية مطبات طبيعية كثيرة مست كل قطر من أقطار العالم الإسلامي شرا وغربا كل حسب طبيعته الجغرافية والمناخ السائد به، من زلازل أو فيضانات أو حرائق أو جفاف، هذا ما أثر بالسلب على كافة المستويات الحياة الاقتصادية خاصة الجانب التجاري والصناعي والزراعي فهذه الجوانب تكمل بعضها البعض⁽¹⁾، فإذا تضررت زراعة أو صناعة المواد الخام والأولية للنسيج تتأثر التجارة مباشرة والعكس صحيح، كما أن هذه الكوارث الطبيعية مست الجانب العمراني⁽²⁾، فأثرت على الأسواق والمحلات إما بالتعطيل أو التخريب.

إضافة إلى الأوبئة التي أثرت بشكل أو بآخر على التجارة والصناعة، ففوق الوباء في كثير من بلدان الدولة الإسلامية على مر المراحل والسنين، والذي أسط اقتصاد أقطارها بأكملها وعطل الصناعة في الحواضر الموبوءة، كان هذا تبعا للمشيئة الإلهية أولا ثم الظروف المناخية والطبيعية والجغرافية، فمن آثارها أن فارق الناس مدنهم، فما إن استفحل الوباء في مصر أو محل حتى تتعطل تجارته وصناعته وقد تندثر ذلك حسب طبيعة الداء وفتكه.

إذن فقد كانت الكوارث الطبيعية سببا مباشرا في تفشي الأوبئة والأمراض التي تتبعها جملة من النتائج كان أهمها غلاء الأسعار بشكل رهيب نظرا لركود التجارة وتوقف الصناعة، فعلى سبيل المثال، اشتد الغلاء في بلاد الشام بل في عامة بلاد المسلمين عام (260هـ/873م)⁽³⁾، كما عرف القرن الرابع الهجري موجات غلاء ضربت الدولة العباسية

(1) ريان عطية، ميساء بوسبسي، الأحداث والأزمات في العصر العباسي الثاني، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 - قالمة، 2021-2022م، ص92.

(2) حميدان محمود حميدان ناجي، "الكوارث الطبيعية وأثرها على بلاد الشام في العهد العباسي الثاني"، مجلة ابن خلدون، تونس، ع16، 2023م، ص356.

(3) حميدان محمود حميدان ناجي، المرجع نفسه، ص15.

الفصل الرابع انعكسات الأوضاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس

سنوات 307هـ، 223هـ، 329هـ، 330هـ، 332هـ⁽¹⁾، وبما أن الإنسان هو المنتج والمستهلك، فد تأثرت الصناعات والحرف ذلك لهجرة أو موت الصناع والحرفيين وانعكس هذا بالسلب على القطاع الصناعي⁽²⁾.

وفيما يلي جدول يبين الكوارث التي أضرت بالأسواق الخاصة بالنسيج والملابس دون

التطرق لغيرها:

الكارثة	تاريخها	موقعها	أثرها	مصدرها
فيضان	232هـ	الموصل	غرق الأسواق جزئياً	ريان عطية، ميساء بوسبسي، الأحداث والأزمات في العصر العباسي الثاني، رسالة ماستر، جامعة 8 ماي 1945م، 2021-2022، ص92.
رياح عاصفة	233هـ	دمشق	سقوط الأسواق	السيوطي، ص274
رياح عاصفة	351هـ	دمشق	تلف المزروعات	ريان عطية، ص
الجفاف	543هـ	حوران، دمشق، الباقعية، الشام	توقف الزراعة وتضرر التجارة وغلاء الأسعار	نفسه، ص
الجراد	541	بغداد	غلاء شديد.	حميدان محمود حميدان ناجي، الكوارث الطبيعية وأثرها على بلاد الشام في العهد العباسي

(1) خالد مسعود، "أثر الكوارث الطبيعية على الوضع الصحي في الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري ومدى تأثير الأنشطة الاقتصادية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع3، مج7، 2021، ص445.

(2) نفسه، ص447.

الفصل الرابع انعكسات الأوضاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس

الثاني، مجلة ابن خلدون، تونس، ع16، 2023م، ص356.				
رندا محمد حامد، تأثير الفيضان على سجون بغداد في العصر العباسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، ع13، مج7، 2013، ص5.	غرق سو الدباغين وأصحاب الساج	بغداد	270هـ	فيضان
خالدي مسعود، أثر الكوارث الطبيعية على الوضع الصحي في الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري ومدى تأثير الأنشطة الاقتصادية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع3، مج7، 2021، ص3645.	احترق الثلاثاء خسائر ومادية وبشرية	بغداد	359هـ	حريق
محمود هدية، اقتصاد النسيج، ص17.	احترق الكتانيين البيزانيين	الأندلس	525هـ	حريق
نفسه	احترق الصباغين والغمادين والسقاطين.	فاس	646هـ	حريق
نفسه	غرق أسواق الخطاطين والبيزانيين	فاس	725هـ	السيول

المبحث الثاني: المؤثرات السياسية

تأثير الوضع الأمني:

1. قطاع الطرق:

كانت الطرق التجارية تشكل تاريخ المناطق وحلقت الربط بين المشرق والمغرب، وقامت على أطرافها المدن والخانات والاستراحات، فكانت المعابر الأساسية للتبادل التجاري وحتى الثقافي بين الشعوب، والتي انعكست بالازدهار على نشاطها الاقتصادي، نفس الدور لعبته الطرق البحرية والمائية التي تربط المناطق الداخلية ببعضها على غرار الموانئ في ازدهاره، لكن هذه الطرق طالما عرفت مشاكل الأعمال اللصوصية والتخريبية، التي تتفاوت أضرارها حسب قوة ردع الدولة لها، والتي تعطل الأعمال التجارية والنشاطات الاقتصادية. سمي قطاع الطرق بالعيارين والشطار والسوقة والسفلة⁽¹⁾، برز نجمهم خلال فترة ضعف الدولة العباسية، انضوى إلى هؤلاء اللصوص أهل السوق وصغار الحرفيين والعاطلين وباعة الطرق والسوقة⁽²⁾، وعدائهم شديد للتجار الأثرياء والسلطة وأرباب التجار في الأسواق، حيث نهبوا مدن المشرق الإسلامي وسرقوا الأسواق وأحرقوها وفرضوا الضرائب على التجار وأرباب الأسواق⁽³⁾، ففي سنة 361هـ/971م أحرقوا مركز النشاط التجاري محلة الكرخ⁽⁴⁾، وسطوا على جامع الرصافة ليلا فنهبوا منه الثياب⁽⁵⁾.

(1) طه خضر عبيد، إدريس حسن أحمد، "اللصوص وقطاع الطرق وأثرهم في تعطيل النشاطات الاقتصادية في مدن المشرق الإسلامي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زانو، العراق، ع3، مج5، ص687.

(2) عمر الشبراوي، وصايا لصوص بغداد الأخلاقية في العصر العباسي، بوابة الشروق، ماي 22، 43، 13 . Com.<http://www.Shorouknews>

(3) طه خضر عبيد، المرجع نفسه، ص688.

(4) محمد سعيد رضا، "حركة العيارين والشطار: العنف المدني في المجتمع العباسي خلال القرن الرابع الهجري"، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، نقلا عن:

, <https://journals.openedieion.org>

(5) محمد سعيد رضا، نفسه.

الفصل الرابع انعكسات الأوضاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس

وقد أتت المصادر على ذكر لصقي بالشريف اسمه أبو عثمان الخياط من تلاميذه ابن أحمد العبار والذي كان يأمر أتباعه بعدم التعرض لأصحاب المحلات الصغيرة والدكاكين التي تكون بضاعتها دون قيمة الألف درهم⁽¹⁾.

بالحديث عن الأقاليم الغربية للدولة الإسلامية، فلازال قطاع الطرق المشكلة الأولى للمسافرين والتجار والقوافل التجارية عبر الطرق الصحراوية، ذلك تبعا للاختلاف المذهبي وعصبية المجتمع القبلي⁽²⁾، فد عرف عن عرب طرابلس الحيلة الواسعة ذلك أنهم يستدرجون التجار ثم يسرقونهم⁽³⁾، وقد أشارت المصادر إلى أن نشاط لصوص الطرق والقوافل يزداد عند تعرض البلاد إلى ضائقة غذائية تخلف مجاعة ثم وباء⁽⁴⁾.

2. القرصنة البحرية:

القرصنة هي القطع البحري، فقد جاء قرص بمعنى قطع، إذن القرصنة هم لصوص البحار يعيشون على نهب ممتلكات السفن⁽⁵⁾.

كانت التجارة البحرية في بحر الهند مزدهرة بشكل كبير ما دعى جماعات القرصنة تتعرض للسفن التجارية في تلك الطرق، ولم يقتصر شرهم على البحر فحسب إنما اعتدوا على الموانئ والأسواق وعاثوا فيها فسادًا بعد نهبها⁽⁶⁾، فلم تلم سواحل الإقليم الشرقي للدولة الإسلامية منهم فجع بحر العرب بالقرصنة⁽⁷⁾، القرصنة الأحباش السفن والموانئ التجارية العربية على البحر الأحمر والسواحل الإفريقية التي كانت مسرح جرائمهم ثم يفرون إلى

(1) غانم الجاسور، حرمية بغداد في العصر العباسي، 2024/5/16

<https://www.tareeqeashoob.com>.

(2) أماني محمد محمد قطب، "عقبات طرق القوافل الصحراوية بين مصر وبلاد السودان الغربي منذ القرن (2-7هـ/8-14م)"، مجلة كلية جامعة الأدب أسبوط، مصر، ملحق العدد 75، 2022م، ص149.

(3) نفسه، ص150.

(4) نفسه، ص150.

(5) ابن منظور، ج11، ص223.

(6) سفيان ياسين إبراهيم، "القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي"، مجلة جامعة كروك"، الموصل، ع2، مج11، 2016، ص39.

(7) نفسه، ص39.

الفصل الرابع انعكسات الأوضاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس

الحواضر والقرى على الساحل الحبشي باعتبارها أوكارهم، وقد حاربهم العرب المسلمون ويذكر أن عثمان ابن عفان (35هـ) وهو من وضع لهم لجاما وانقطع خبرهم منذ ذاك الحين. أما المحيط الهندي والخليج العربي فذاع فيه صيغ مجموعة من السند سماوا قرصنة الميد، تميزوا بالبأس وجاروا على المناطق واسعة لعدة قرون⁽¹⁾، أما المراكب التجارية التي تسير نحو سواحل الهند الشرقية متجهة للصين فقد نهبا قرصنة جزيرة سرنديب (سيريلانكا حاليا)⁽²⁾.

ولم يسلم البحر الأبيض المتوسط من جرائم القمع البحري والتي أثرت سلبا على سيرورة التجارة، وعرف الحوض الغربي لمتوسط تحديدا جزر ماس لا تري وثيرة قرصنة متزايدة، وأثرت على المراكز التجارية الكبرى في المدن ذات المواقع الإستراتيجية ما جعل تجارة النسيج والملابس في خطر شديد منها: شوال 702هـ/1301م إغارة سفن القرصنة الكاتالونيين على ميناء تونس ونهبوا بضاعة من الصوف قيمتها 30 ألف دينار، كذلك مدينة بربة تعرضت لغارات القرصنة بقيادة القرصان بيدرو رابلته وسرقوا سلعة من القطن ثمنها 10 آلاف دينار، أيضا عام 800هـ/1397م أغار القرصان الباسكي بيرو بابا على سفينة تحمل شحنة صوف وسلبيها⁽³⁾.

كان تأثير قطاع الطرق والقرصنة على المبادلات التجارية سواء البحرية أو البرية خاصة على المنتجات النسيجية والملابس يزداد مع ظهور الفتن والمشاكل السياسية لذلك كل ما فقدت الدولة سيطرتها الأمنية استفحل هؤلاء الخارجين عن القانون في التجار وتجارهم، ما سبب أضرارا جسيمة للمدن والمراكز التجارية فيها، وقيد حرية التنقل والاتجار بشتى السلع بشكل آمن وحر.

(1) سفيان ياسين إبراهيم، "القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي"، ص42.

(2) سفيان ياسين إبراهيم، المرجع نفسه، ص42 .

(3) محمود هدية، المرجع السابق، ص17، 18.

(2) رابح أولاد ضياف، أيوب مشايرية، دور الخلفاء العباسيين في تنمية النشاط الصناعي خلال العصر العباسي الأول، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، مج35، ع1، 2021، ص1287.

المبحث الثالث: المؤثرات البشرية

1. اليد العاملة

الصناع والحرفيين:

بما أن الصناعة أحد أهم أركان النظام الاقتصادي إذ يحتاج قيامها إلى اليد العاملة المؤهلة والمبدعة، لذلك حرص الدول على استقطاب الصناع والحرفيين وضمان حقوقهم، فقد كانت أغلب هذه اليد العاملة من غير العرب من أهل الذمة والفرس واليهود، ذلك لخبرتهم الكبيرة في المجالات الصناعية والحرفية خاصة المتعلقة بالصناعة النسيجية⁽¹⁾، وذلك لقلة اشتغال العرب بالحرف وقلة معرفتهم بالصناعات كونهم لا يملكون خبرة في هذا المجال. نظر المجتمع لهؤلاء الصناع نظرة احترام لأن الصنائع أصبحت من الضروريات الاجتماعية، إذ يقول عنها الغزال: «فإن أصول الصناعات أيضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل والحجامة والخياطة»، وظهر الانتساب للمهن والحرف حيث سموا بأسماء صنعتهم وتوارثوا التسمية والحرفة⁽²⁾، وسميت الأسواق كذلك بأسماء الحرف النشطة بها.

وعليه فقد شكل هؤلاء الصناع الفئة النشطة في المجتمع وركيزة من ركائز الاقتصاد وهذا شمل مغرب ومشرق الدولة الإسلامية في كل الأزمنة، فقد اشتهر عدد من مدن الغرب مثل تونس بكثرة الحرفيين والصناع وخاصة صناع النسيج ومنتجاته⁽³⁾.

2. تأثير الدين على الملابس:

لقد اختلفت ملابس أهل الملل وأهل الذمة على ملابس المسلمين وسميت بالغيار والزنار ذلك لسنته صلى الله عليه وسلم، فقد أشار الماوردي إلى ذلك في قوله: «أما الفرق

(1) خليل حسن الزركاني، "الصناعة في بغداد (334هـ/935م - 550هـ/1160م)"، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ع1، 2005، ص9.

(2) الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: عبد الرحمان حميد، مر: علي عبد الواحد، مكتبة الأسرة، 2005، ص391.

(3) الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، 1999، ص32.

الفصل الرابع انعكسات الأوضاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس

بين أهل الذمة والمسلمين في هيئة الملابس والمركب»⁽¹⁾، إذن الغيار علامة أهل الذمة، والغيار هو البديل⁽²⁾، فهو شهرة وعلما عليهم لميزوا عن المسلمين في زيهم⁽³⁾، كذلك لكي لا يفتتن به من الناس من الداخلين في الإسلام حديثا، كذلك لكي يعرفوا ولا يستشهد بهم من جهل ملتهم ولا يمكنون من مصحف ولا يبيع لهم عبد المسلم ولا يقبل من يده ولا يدعى له بما يدعى للمسلم ولا يصرف له من أوقاف المسلمين.

وهذا ما يبين الفائدة الجمة من وراء فرض الغيار على أصحاب الملل، أما نسائهم فذكرنا سابقا الزنار، فكن يأخذن بشد الزنار دون الخمار، وأما لبسهم الحرير والديباج فلا يمنعون من لبسه إلا في العلن فهو محظور لأن بلبسهم هاته الخامات الثمينة يظهرون نوعا من التناول على المسلمين، أما الحرير فهم بلبسه يتميزون على المسلمين ذلك أنه محرم على المسلم لبس الحرير⁽⁴⁾.

(1) المعجم الجامع، نقلا عن <https://www.almaany.com>

(2) بن القيم الجوزية(691-751هـ)، أحكام أهل الذمة، تح: أبيبراء يوسف بن أحمد البكري أبي أحمد شاکر بن توفيق العاروري، دار رماد للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997، ص1265.

(3) نفسه.

(4) الماوردي، الحاوي الكبير، ص327.

الغائمة

- من خلال هذه الدراسة يمكن استخلاص جملة من النتائج منها:
- انتشرت زراعة الكتان بمصر نظرا لتوفر الظروف الزراعية المواتية، كما ازدهر إنتاج الحرير في الأندلس كونه من البلدان التي تلبى احتياج بلاد المشرق من الموارد الخارجية، وعرفت مدن الغرب الإسلامي بالصوف الممتاز ذلك تبعا لوفرت الأغنام التي كانت البيئة مواتية لها.
 - ظهر في المجتمع الإسلامي اهتمام واضح بصناعة النسيج والملابس بعد أن كان هذا الاهتمام يكاد ينعدم في المنطقة قبل الإسلام.
 - كثرت مراكز صناعة النسيج وهذا ما أثر إيجابا على المدن التي تنشط فيها الصناعات، فشهدنا قيام حواضر بأكملها على هذه الصناعة مثل دمياط، الإسكندرية وبغداد، سجلماسة، وكانت مصنوعات هذه المدن (وغيرها من المدن التي اعتمدت هذه الصناعات) تتسبب لها خاصة ما تميز منها بالحسن والجودة حتى حملت بعضها إشارات مواطن الصنع.
 - تعرفنا على مصادر إنتاج المواد الأولية والمصنعة من خامات نسيجية ومواد أولية صبغية وأدوات حياكة وكلها تطورت مع مرور السنين وتطور المجتمع المسلم.
 - رأينا دخول الطراز للحضارة الإسلامية وتطوره مع توالي الدول الحاكمة فكان منه الطراز الخاص وإنتاجه موجه للخلفاء وحاشيتهم، والطراز العام وهو ما وجه إنتاجه لعامة الرعية.
 - انتشار الأسواق وظهور أخرى جديدة، وتخصصت العديد منها في النسيج والملابس ومتطلباتها فمنها أسواق البزازين، وأسواق الكتانين وأسواق الغزل وأسواق السفاطين وأسواق مخصصة للملابس المستعملة أخرى للملابس الجاهزة وأسواق الحرير..
 - التواصل التجاري بين بلدان المشرق مع الهند والصين وبلدان المغرب مع البلدان الأوروبية والوساطات التجارية والمبادلات فيما بينهم، ناهيك عن دور الطرق التجارية البرية والموانئ التي كانت نطة مفصلية في قيام تجارة النسيج والمنسوجات.

- رأينا تأثير العمليات اللصوصية والقرصنة التي هددت أمن الطرق البرية والبحرية وأثرها السلبي على التجارة عامة وتجارة المنسوجات والملابس خاصة في ظل انعدام الأمن وتراخي الدول في بعض الفترات نتيجة الفتن أو المشاكل السياسية وانتقال السلطة.
- تعرفنا على تطور أشكال الملابس وخامات صنعها كذلك، وتأثير الأعاجم من الأقاليم المفتوحة بثقافة لبسهم على العرب المسلمين هذا التطور الذي بدأ بطيئاً في صدر الإسلام وازداد مع الدولة الأموية ليبلغ ذروته خلال الدولة العباسية حتى وصل إلى استباحة بعض الخامات المحرمة.
- المؤثرات الطبيعية التي تمثلت في الكوارث مثل الزلازل والحرائق والفيضانات والأوبئة الناتجة عنها والتي أضرت بالصناعة والصناع والحرفيين ومنه بالسلب على التجارة النسيجية.
- تأثير اليد العاملة في إنماء هذه الصناعة ودور الصناع الهام كون الصناعة عموماً من شروط قيام الحضارة وتهيأ الملك.
- رأينا كيف أعز الله الإسلام والمسلمين وكذلك أهل الذمة بأن جعل ملبسهم مغاير للمسلمين كي يعرف المسلم من الذمي ولا يتأثر به حديثو الإسلام.

الملاحق

الملحق رقم (1): عباءة قبطية من الصوف



المصدر: بارتيشيا بيكر، المنسوجات الإسلامية، تر: صديق محمد جوهر، ص 73

الملحق رقم (4): صورة توضح ثوب نسائي فلسطيني



المصدر: بارتيشيا بيكر، المرجع السابق، ص 304

الملحق رقم (5): صورة تمثل العمامة في العصر العباسي



المصدر : <https://www.aljazeera.net>

الملحق رقم (6): صورة تمثل نقاب النساء والطبلسان على الرأس

النقاب للنساء

شكل رقم (٨)

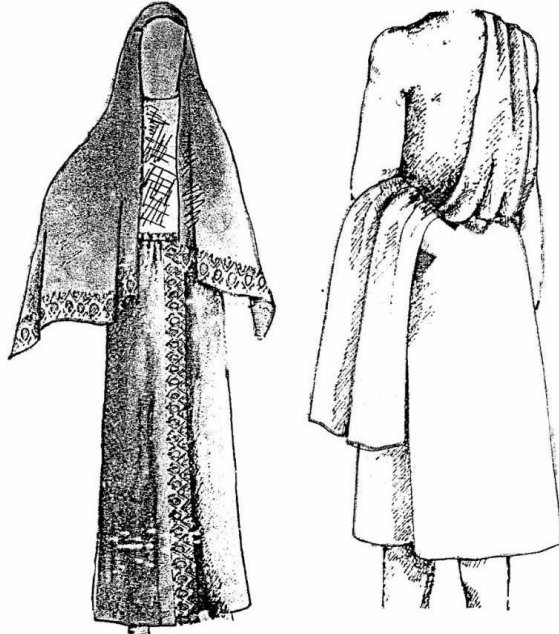


الطبلسان على الرأس

شكل رقم (٩)

المصدر: محمد أحمد إبراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، د د ن، 2008، ص 408.

الملحق رقم (7): صورة توضح الإزار للرجال في العصر العباسي



الإزار في العصر العباسي

الإزار للرجال

الملحق رقم (8): صورة توضح الطبلسان للرأس والكتف

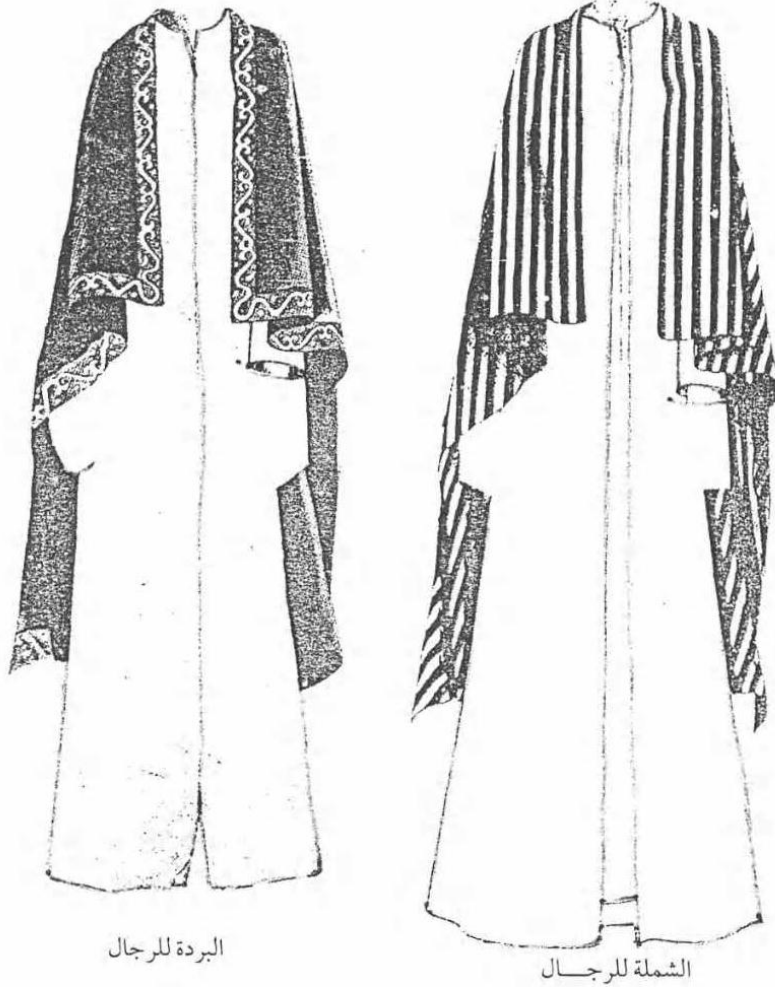


الطبلسان على الكتف

البرنس للنساء

المصدر: محمد أحمد إبراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص 409 - 410.

الملحق رقم (9): صورة توضح الشملة والبردة للرجال



المصدر: محمد أحمد إبراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص 412.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. ابن أبي زرع (1315)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.
2. ابن الوزان الفاسي (1483-1552)، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص308.
3. ابو اسحاق ابراهيم ابن هلال ابن ابراهيم الحراني الصابئ(ت384هـ)، رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، (د. ط) دار الرائد العربي، بيروت ، (د. ت).
4. ابو الحسن على بن محمد حبيب البصري الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، 1999.
5. ابو العباس احمد التيجاني (1735-1815م)، رحلة التيجاني، تح: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م.
6. ابو العباس القلقشندي(ت821هـ)، صبح الأعشى، (د. ط)، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914.
7. ابو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي، تلبيس إبليس، (د. ط)، (د. د. ن)، (د. ت).
8. ابو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي، ذم الهوى، تع: مصطفى عبد الواحد، ط1، دار لكتب الحديث، شارع الجمهورية، 1962م.
9. ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن احمد ابن خردذابة (280-205هـ)، المسالك والممالك، تح: ديخويه، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرنكفورت، مج3.
10. ابو القاسم محمد ابن حوقل (356هـ-966م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م.
11. ابو عبد الله شمس الدين بن القيم الجوزية(691-751هـ)، أحكام أهل الذمة، تح: أبي براء يوسف بن أحمد البكري أبي أحمد شاكر بن توفيق العاروري، دار رماد للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997.
12. ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقي وآخرون، ط1، دار مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، 1938م.

13. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ)، التبصر بالتجارة في وصف ما يستضرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، ط2، المطبعة الرحمانية، مصر، 1935.
14. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د. ت)، ج3.
15. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1966م، ج5.
16. ابو على المحسن بن محمد بن داود بن ابراهيم التنوخي(ت384هـ)، الفرج بعد الشدة، تح: عبود الشالجي، (د. ط)، دار صادر بيروت، 1978م، مجلد2.
17. ابو محمد عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة (594-1197م)، المدن بالإمامة، تح: عبد الوهاب التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د. ت).
18. أبو يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري ، الخراج، (د. ط)، دار المعرفة، بيروت، 1979م.
19. أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني هارون، ج15.
20. أبي بكر محمد أبي عثمان سعيدي ابن هاشم الخالدين، التحف والهدايا، تح: سامي الدهان، دار المعارف، مصر، 1956.
21. أبي عبيد البكري (487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ت)، ص155.
22. احمد بن محمد بن اسحاق ابن الفقيه (340هـ/951م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1996م.
23. الأصفهاني أحمد العلي، الأغاني، (د. ط)، المطبعة البولوية، دار الثقافة، بيروت، 1955م، مج17.
24. الأصفهاني(ت502هـ)، الأغاني، (د. ط)، المطبعة البولوية، دار الثقافة، بيروت، 1955، ج14.
25. الأصفهاني، الأغاني، (د. ط)، المطبعة البولوية ، دار الثقافة، بيروت 1955، مج2.

26. الإمام المازري (453-536هـ)، فتاوى المازري، تح: الطاهر المعموري، الدار التونسية للنشر.
27. تقي الدين المقرئزي (ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار بولاق، القاهرة، 1270م، ج2.
28. تقي الدين المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار بولاق، القاهرة، 1270م.
29. تقي الدين ابو العباس ابن تيمية (ت1328م)، "الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).
30. الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص246.
31. الثعالبي، لطائف المعارف، (د. ط)، (د. د. ن)، (د. ت).
32. الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد باشا، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م.
33. الحسن الوزن، وصف إفريقيا، تر: عبد الرحمان حميد، مر: علي عبد الواحد، مكتبة الأسرة، 2005، ص391.
34. خير الدين الأسدي (1900-1971)، أحياء حلب وأسواقها، تح: عبد الفتاح رواس، قلعة حي، منشور وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1984.
35. الدباغ (696هـ)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تص: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، 2006، ج2.
36. رسالة أحمد بن عبد الله الرؤوف في آداب الحسبة.
37. الرشيد بن الزبير (563هـ)، الذخائر والتحف، دائرة المطبوعات للنشر، الكويت، 1909م، ص216.
38. السبتى (بعد 825هـ) اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار، تح: عبد الوهاب بن منظور، ط2، الرباط، 1983.
39. شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (705هـ)، معجم شيوخ الدمياطي، ط1، نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م.

40. شمس الدين المقدسي (375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: ديه غويه، المطبعة، بريل، ليدن، 1909م.
41. عبد الباسط بن خليل الملطي (844-920هـ)، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، تح: عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 2014م.
42. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكشاف، بيروت، لبنان، (د. ت).
43. عبد الرحمان الثعالبي (ت429هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ج1.
44. عبد الله الترجمان (1352-1423)، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تح: عمر فيق الداغوق، ط1، دار البشائر الإسلامية، 1988.
45. العسكري (1884)، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، كلية دار العلوم، 1971م.
46. عماد الدين ابو الفداء أبو الفداء (672هـ/732هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، ج4، ص44.
47. الغرناطي (565هـ/1169م)، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، ط2، دار الجيل، بيروت، 1993م.
48. محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، ج3، 213.
49. محمد بن سعد بن منيع ابن سعد، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ج8.
50. محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ج2.
51. المسعودي (ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعي، ط1، بيروت، 2005م، مج2.
52. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الشعب، القاهرة، 1966م، ج4.

53. الملك الأشرف الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح: شاکر محمود عبد المنعم، (د. ط)، دار البيان، بغداد، 1975م، ج1، ص544. السامرائي، المجموع اللطيف، ط1، دار عمان، عمان، 1987م.
54. الموشى للشواء، باب مستطرفات النساء.

المعاجم:

1. ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1919م، ج3، ج5، ج8، ج12، ج17.
2. ياقوت الحموي(ت1229م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ج2.
3. صالح أحمد العلي، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2003، ص23. سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، (د. ط)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، 1977.
4. رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تر: أكرم فاضل، (د. ط)، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، (د. ت).
5. المعجم الجامع، نقلا عن <https://www.almaany.com>

قائمة المراجع:

1. إبراهيم السامرائي، المجموع اللطيف، ط1، دار عمان، عمان، 1987م.
2. أحمد خير وعوض شهابات، تجارة المحيط الهندي في العصر الإسلامي، مذكرة ماجستير، جامعة اليرموك، 2001م.
3. أحمد غنيات سيابو، مملكة حماه الأيوبية، دار قتيبة، دمشق، 1984
4. آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، تر: محمد عبد الهادي أبو وريدة، (د. ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1940م، مج2.
5. أسيمة العظم، المجتمع في العصر الأموي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996.
6. ألفريد لوکاس، الموارد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: زكي ألكسندر محمد زكريا غنيم، (د. ط)، دار الكتب المصرية، 1945.

7. أمينة أحمد شرجي، الرحالة المسلمين لأحوال المالية والاقتصادية لمصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، (د. ت).
8. أنطون خليل ضومط، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والعسكري، دار الحداثة، بيروت، 1982م، ص185.
9. إيرف فرانك، بيدبراونستون، طريق الحرير، تر: أحمد محمود، المشروع القومي للترجمة، نيويورك، 1986.
10. ثريا نصر، التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2002.
11. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، (د. ط)، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ج3.
12. جمال طه، دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008م.
13. خالد الربيعي، تاريخ الأزياء وتطورها.
14. خليفة التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، (د. ت).
15. الدوري عبد العزيز، معروف ناجي، موجز تاريخ الحضارة العربية، ط3، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1952.
16. زياد نقولا، التطور الإداري لبلاد الشام بين بيزنطة والعرب، بلا الشام في العهد البيزنطي، الجامعة الأردنية، 1986.
17. سالم السيد عبد العزيز، دراسات تاريخ العرب قبل الإسلام، دار المعارف، الإسكندرية، 1967م.
18. سامي عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ الدولة الأموية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011م.
19. سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، (د. ط)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، 1977.
20. سعاد ماهر، مخلفات الرسول في المسجد الحسيني، (د. ط)، دار النشر لجامعة القاهرة، القاهرة، 1989م.

21. سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1975.
22. سعيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، تر: رياض رأفت، (د. ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1938.
23. سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ج2.
24. شوقي عبد القومي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (41-904هـ/661-1498م)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
25. صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ط1، مؤسسة المعاهد الفنية، 1980م، ص46.
26. عبد المنعم صبري، رضا صالح، معجم المصطلحات النسيجية، طباعة جمهورية ألمانيا الديمقراطية 1975م.
27. عبد النعيم حسانين، سلاجقة إيران والعراق، ط2، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1970.
28. علي جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، دار الملايين، 1968، 1787، ج3.
29. عمارة محمد، قاموس المصطلحات في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، 1993م.
30. قاسي رندة، بلقايد منال، الصناعة النسيجية في الأندلس في ق5 و6هـ/11 و12م، مذكرة ماستر، جامعة أكلي محمد أولحاج، 2021-2022م.
31. لومبارد موريس، الجغرافيا الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، تر: عبد الرحمان حميدة، دار الفكر، دمشق، 1979م.
32. محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوبة في الأقمشة الفاطمية، (د. ط)، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 1942.
33. محمد عبد الله القدحات، "الملابس الرسمية في الدولة العباسية"، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض/ 2012م، ع24.

34. محمد عصفور، معالم حضارة الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م.
35. محمود محمد أحمد عدوي، الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول (500-632م)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 2003.
36. موجز دائرة المعارف الإسلامية، مج5، مج28.
37. نبيا أبوت، ملكتان في بغداد، (د. ط)، مكتبة عمرو أبو النصر، بيروت، 1969م.
38. نعيم فهمي زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973م، ص118.
39. يحي الجبوري، الملابس في الشعر الجاهلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.
40. اليوزكي توفيق سلطان، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المملوكي، جامعة الموصل للطباعة والنشر، دمشق، 1975م.

المذكرات

1. أسماء خلوط، الموانئ ودورها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس من القرن (3-6هـ/9-12م)، رسالة دكتوراه، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021.
2. خالد أحمد سلمى زنيد، التجارة في بلاد الشام حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1992م.
3. ريان عطية ، ميساء بوسبسي، الأحداث والأزمات في العصر العباسي الثاني، رسالة ماستر، جامعة 8 ماي 1945 - قالمه، 2021-2022م.
4. شفيقة عيساني، النشاط التجاري في آسيا الوسطى وسواحل المحيط الهندي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2019م.

المقالات والدوريات:

5. <http://www.Shorouknews.Com>
6. <https://journals.openedieion.org>.
7. أماني محمد محمد قطب، "عقبات طرق القوافل الصحراوية بين مصر وبلاد السودان الغربي منذ القرن (2-7هـ/8-14م)"، مجلة كلية جامعة الأدب أسيوط، مصر، ملحق العدد 75، 2022م، ص149.

8. أولاد ضياف رباح، مشاربية أيوب، "دور الخلفاء العباسيين في تنمية النشاط الصناعي خلال العصر العباسي الأول"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، مج35، ع1، 2021.
9. حبيب الزيات، "زهة الرفاق عن شرح حال الأسواق لابن المبرد"، مجلة المشرق، دمشق، ع1، 1939م.
10. حميد عبد العزيز، "ملابس الخلفاء في الآثار الإسلامية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ع30، 1981م.
11. حميدان محمود حميدان ناجي، "الكوارث الطبيعية وأثرها على بلاد الشام في العهد العباسي الثاني"، مجلة ابن خلدون، تونس، ع16، 2023م.
12. خالد مسعود، "أثر الكوارث الطبيعية على الوضع الصحي في الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري ومدى تأثر الأنشطة الاقتصادية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع3، مج7، 2021.
13. خليل حسن الزركاني، "الصناعة في بغداد (334هـ/935م - 550هـ/1160م)"، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ع1، 2005.
14. رباح أولاد ضياف، طرق التجارة ومسالكها بالمشرق الإسلامي وأهميتها في حركة التجارة العالمية أواخر العصر الوسيط، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعرييج، ع2، 2021.
15. رأفت محمد النبراوي، "دراسة قطعتين نادرتين من المنسوجات الإسلامية من مصر واليمن"، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، ع2، 1987م.
16. سفيان ياسين إبراهيم، "القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي"، مجلة جامعة كركوك، الموصل، ع2، مج11، 2016.
17. سهام زكي، ثريا سيد نفيسة عبد الرحمان، "تأثير بعض أساليب التطريز على النسيج السادة والأطلس والربوي، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي"، 1999، ع14.
18. طه خضر عبيد، إدريس حسن أحمد، "اللصوص وقطاع الطرق وأثرهم في تعطيل النشاطات الاقتصادية في مدن المشرق الإسلامي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زانو، العراق، ع3، مج5.

19. عبد الحميد جمال الفراني، حرفة الخياطة في العصر العباسي (132-606هـ/750-1256م)، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، ع9، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021.
20. عمر الشبراوي، وصايا لصوص بغداد الأخلاقية في العصر العباسي، بوابة الشروق، ماي 22، 43، 13
21. قحطان عبد الستار الحذيفي، "دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخرسان في القرن 4هـ"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ع4، مج20، 1988م.
22. قيس حاتم هاني الجنابي، الصلاة التجارية بين شمال شبه جزيرة العرب والهند من القرن الأول حتى القرن السادس الميلادي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع7، 2012.
23. مجلة زاخو مج1، ع1.
24. محمد سعيد رضا، "حركة العيارين والشطار: العنف المدني في المجتمع العباسي خلال القرن الرابع الهجري"، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، نقلا عن: <https://journals.openedieion.org>.
25. مصطفى جواد، "أزياء العرب الشعبية"، مجلة التراث الشعبي، ع8، 1 أبريل 1964
26. يحي كدواني أحمد، "مراكز التجارة الرئيسية وشبكة الطر في مصر (641م-1517م)"، حولية كلية الأدب، جامعة المنيا، مج8، ج1، 2019م.
- المراجع المعربة:
1. ناصر خسرو (1004-1088)، سفرنامه، تر: يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.
2. ليوبولدو تورس بالباس، المدن الإسبانية الإسلامية، تر: اليودوروديلابنيا، هندسة عبد الله بن إبراهيم العمير، نادية محمد جمال الدين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003م، ص451، نقلا عن: <http://balis.Bibalex.Org>.
3. صحيفة الخليج، الملابس العربية صور من صدر الإسلام، 03/05/2024، 20:15، <https://www.Alkhaleej.Ae>.

4. جورج مارسية، الفن الإسلامي، تلا: عبلة عبد الرزاق، ط1، الموقع القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

5. ريتشارد ايتكنهاوزن، فن التصوير عند العرب، تر: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، (د. ط)، وزارة الإعلام، بغداد، 1973م.

المواقع:

محمد شعبان أيوب، قراءة تاريخية للعلاقة بين المسلمين والصين، 2024-6-5، على
9:49 <https://www.aljazeera.net> ساعة

برنامج طريق الحرير، <https://ar.unesco.org>, Unesco, org, UNESCO

Ernst Kunnel, louisaBellinger, catalogue of dater Tiraz Fabrics : Umayyad, ABBasid, fatmid, Dossier 1 Ntionalpublishingcompany, universitté du michigan, 1952, p52,

نقلا عن: <https://www.scenceopen.com>

غانم الجاسور، حرمة بغداد في العصر العباسي، 2024/5/16

<https://ww.tareeqeashoob.com>.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

المقدمة.....

الفصل الأول: مقومات النسيج وإنتاج الملابس

المبحث الأول: القطن واللبز..... 07

الصوف..... 8

الكتان..... 10-9

الحرير..... 11-10

الديباج..... 12-11

الجلود..... 12-11

القرز..... 12

الخبز..... 12

المبحث الثاني: أدوات الصباغة والتطعيم والتطريز وأدوات الحياكة..... 13

النيلة..... 13

الفوة..... 13

الزعفران..... 13

المفرة..... 13

العصفر..... 14

الورس..... 14

الكركم..... 14

التطريز..... 15-14

المبحث الثاني: أدوات الحياكة والنسيج..... 15

15	الحائك
16-15	الأدوات
19-16	المبحث الثالث: مصادر النسيج
21-19	جدول المصادر

الفصل الثاني: طريقة مسالك تجارة النسيج

24-23	المبحث الأول: الطرق البرية
24	طريق الحرير
26-25	الطرق البرية بين الشام والحجاز واليمن
29-27	الموانئ
33-30	المبحث الثاني: المراكز التجارية والأسواق
35-34	المبحث الثالث: الحسبة على النسيج

الفصل الثالث: أنماط الباس في العالم الإسلامي

37	تمهيد
41-38	المبحث الأول: الملابس في صدر الاسلام
44-41	المبحث الثاني: النسيج في العهد الاموي
48-44	المبحث الثالث: النسيج في العهد العباسي
53-49	جدول بأسماء الملابس
54	الفصل الرابع: انعكاسات الأوضاع العامة على إنتاج وتسويق النسيج والملابس
55	المبحث الأول: المؤثرات الطبيعية على تجارة وصناعة النسيج
56-55	الكوارث الطبيعية
57-56	جدول الكوارث
60-58	المبحث الثاني: المؤثرات السياسية

59-58	تأثير الوضع الأمني قطاع الطرق
69-59	القرصنة البحرية
61	المبحث الثالث: المؤثرات البشرية
60-61	اليد العاملة الصناع والحرفيون
62	تأثير الدين على الملابس
65-63	الخاتمة
72-67	الملاحق
84-74	قائمة المصادر والمراجع
85	فهرس المحتويات

المخلص:

شهدت الحضارة الاسلامية تطور كبير في مجال النسيج والمنسوجات مع وجود تأثيرات قوية في أنماط اللباس والخامات المستعملة فيه ذلك تبعا لضرورة الثقافية التي تحققت نتيجة اتساع الرقعة الجغرافية للبلاد الاسلامية بعد الفتوحات الاسلامية وظهور الترف المادي وتقليد الاعاجم خاصة الفرس في اتخاذ أشكال الابهة والبذخ، فقد زحرت مناطق الدولة الإسلامية بالمادة الأولية الخام النسيجية ما ساعد على وجود صناعة تضخ إلى الاسواق ومنه تطور حركة التواصل بين المراكز التجارية التي تحكمها عدة ضوابط تجارية اهمها الحسبة، ام الطرق فقد استعمل العرب الطرق المائية والبرية الرابطة بين الامصار والاقاليم التي كانت شريان الحياة لعدد المناطق والتجارات وانتشرت على طولها مرافق الراحة من خانات وفنادق ونقاط حساسة لتبادل اهمها الموانئ الا ان بعض الفترات تميزت بالضعف السياسي الذي جر معه مشاكل أثرت سلبا على الصناعة والتجارة النسيجية وصل تأثيرها حتى لليد العاملة والصناع والحرفين أبرزها القرصنة البحرية والبرية.

الكلمات المفتاحية: النسيج. الحضارة الاسلامية. الملابس.

Summary;

Islamic civilization witnessed great development in the field of weaving and textiles, with strong influences on the styles of clothing and materials used in it. This was due to the cultural necessity that was achieved as a result of the expansion of the geographical area of Islamic countries after the Islamic conquests, the emergence of material luxury, and the imitation of the Persians, especially the Persians, in adopting forms of splendor and extravagance. The Islamic State provided raw materials for textiles, which helped create an industry that was pumped to the markets, and thus developed the movement of communication between the commercial centers, which were governed by several commercial controls, the most important of which was the hisba, the mother of roads. The Arabs used water and land roads linking cities and regions, which were the lifeblood of many regions and trades spread along them. Rest facilities include inns, hotels, and sensitive points for exchange, the most important of which are ports. However, some periods were characterized by

political weakness, which brought with it problems that negatively affected the textile industry and trade, affecting even the labor force, manufacturers, and craftsmen, most notably maritime and land piracy

Keywords: textile. Islamic civilization. Clothing.